

الفصل السابع

فلسفة التقويم في الفكر التربوي الإسلامي

مقدمة.

- أنواع التقويم وأهدافه في الفكر التربوي الإسلامي.
- مجالات التقويم في الفكر التربوي الإسلامي.
- أساليب التقويم في الفكر التربوي الإسلامي.
- القائمون بالتقويم في الفكر التربوي الإسلامي.
- خصائص التقويم في الفكر التربوي الإسلامي.

فلسفة التقويم فى الفكر التربوى الإسلامى

مقدمة:

تحتاج الحياة البشرية بما فيها من تعاملات وتفاعلات بين الأفراد بعضهم البعض أو بين الأفراد وبيئاتهم، أو حتى فى علاقة الفرد بذاته، تحتاج كلها وباستمرار إلى التقييم والتقدير، ثم إلى التعديل والإصلاح لنواحى الضعف والاعوجاج، والتدعيم والتنمية لنواحى القوة والازدهار؛ أى إن الحياة كلها - على المستويين الفردى والاجتماعى - تحتاج إلى تقويم دائم وإصلاح شامل لكل جوانبها، بل ولكل موقف فيها.

لذا جاءت الديانات السماوية تقويمًا لحياة البشر وتصرفاتهم... فى تعاملاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، وفى بيعهم وشرائهم وفى تعاملاتهم الاقتصادية، وفى إدارة شئون مجتمعهم، وفى سلمهم وحرهم، وفى كافة نواحى الحياة.

والقرآن الكريم، كتاب الله الخالد، والمحفوظ من التبديل والتحريف، مصداقًا لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر: ٩)، به الهداية والرشاد، وفيه الإصلاح والتقويم للبشرية جمعاء، وما يصلح النفوس ويزكيها وما يقيها ويحميها، لأنه من قبل العليم الخبير، خالق الخلق أجمعين ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [المالك: ١٤].

فهو كتاب للحياة بكل ما فيها، وفيه التقويم والإصلاح لكل مجال من مجالاتها، بما فى ذلك مجال التربية والتعليم، وهو كتاب للحياة على استمرارها ودوامها، ومن ثم يكون النور والهداية للتقويم الشامل والدائم.

وتحتاج المواقف والعمليات التربوية إلى ذلك التقويم الشامل والدائم، حيث يتم «تقدير وقياس ووزن وعيار العملية التربوية والتعليمية فى مجالى الكم والنوع، بهدف التشخيص والعلاج والوقاية. فالتقويم - بمفهومه الشامل - هو عملية قياسية تشخيصية وقائية علاجية، هدفها الكشف عن مواطن الضعف ومواطن القوة، بقصد تطوير عمليات التعليم والتعلم بالصورة التى تسهم فى تحقيق الأهداف المنشودة»^(١).

والتربية الإسلامية تهتم بالتقويم التربوى اهتماماً كبيراً، لما له من أدوار عديدة فى البناء التربوى، منها: الوقائى التحصينى، ومنها العلاجى والإصلاحى، ومنها البنائى التنموى.

وللتقويم التربوى فى الفكر الإسلامى خصائصه التى يستمدّها من خصائص التربية الإسلامية ذاتها، والتى تجمع بين الأصالة والمعاصرة؛ إذ هى تربية أصيلة تضرب بجذورها لأكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، وذات تراث تربوى عريق، «نجدّه فى القرآن الكريم، وفى السنة النبوية المطهرة. كذلك نجدّه فى فقه الفقهاء، وأدب الأدباء، وفكر المفكرين، وفلسفة الفلاسفة، ثم فى الفكر التربوى المستقل لفلاسفة التربية المسلمين»^(٢). . . وهى معاصرة، لما يقوم عليه هذا التراث من أصول صالحة لكل زمان ومكان، من جهة، ولما لهذه التربية من قدرة على النماء والتطور، من جهة أخرى.

ونظراً لأهمية العلم وسمو مكانته وأهمية التعليم والتربية من جهة، وأهمية التقويم فى المواقف التربوية من جهة ثانية، كان المربون المسلمون يتيحون للتقويم مساحات فسيحة من زمن التعليم والتربية. فما من موقف تربوى إلا وتخلله التقويم من أوله حتى آخره، لتتحقق منه أكبر فائدة تربوية ممكنة^(٣). بالكشف عن حاجات المعلمين وقدراتهم واستعداداتهم، ومن ثم توجيههم تعليمياً وتربوياً، وبمعرفة مدى تحصيلهم وفهمهم لما درسوه، وإعادة إلى ما يحتاج الأمر إلى إعادته لفهمه وتعلمه، وبتشخيص نواحي القوة

والضعف لدى المتعلمين وتنمية القوى منها، وتحفيزهم على إحراز المزيد من النجاح والتفوق، والكشف عن المتأخرين ومواطن الضعف وعلاج أسباب تأخرهم وضعفهم.

كما جاء حرص علماء التربية المسلمين وتأكيدهم أن تغطي عملية التقويم كافة جوانب العملية التربوية^(٤). بدءاً من أهدافها والغرض منها، مروراً بمحتواها وإمكاناتها ووسائلها وأساليبها وكل ما يتعلق بعملية التعليم والتربية.

ولكن على الرغم مما للتربية الإسلامية من «فضل السبق في المناداة بعدد من المبادئ التربوية المهمة، بل وتطبيقها عملياً، قبل أن تنادى بها التربية المعاصرة بعدة قرون»^(٥).

وعلى الرغم من ثراء الفكر التربوي الإسلامى، الذى يعد وبحق «أساس الفكر التربوي الحديث»^(٦). بل وكما يشهد المنصفون من المستشرقين بأن «العلم الحديث بما وصل إليه من معرفة وكشوف وتقدم، إنما بنى على أساس الفكر الإسلامى، وبدأ من حيث انتهى المسلمون»^(٧).

رغم هذا، إلا «أن فلسفة التربية السائدة فى البلاد والمجتمعات الإسلامية الآن، بما فيها فلسفة التقويم التربوي، فلسفة هزيلة و«متخلفة، بالقياس إلى فلسفة القرآن التربوية»^(٨)، لأنه المصدر الأول لتلك التربية. . بل و«هناك اتجاه يدعو إلى التغريب والأخذ بنمط الحياة الغربى، ويرى أن الخلاص من أزمات الشرق إنما يكون بتبنى النهج الغربى. وأن لا سبيل للحاق بركب الحضارة سوى أن نحذو حذو الغرب فى التربية والتعليم وكافة مجالات الحياة»^(٩).

كما أن التقويم فى مؤسساتنا التعليمية اليوم يهتم ببعض جوانب العملية التعليمية، ويهمل بعضها الآخر، وغالباً ما يركز على جانب واحد من جوانب شخصية المتعلم، وهو الجانب العقلى. بل «يقصر على الامتحانات التحريرية وقياس المستويات المتدنية من الجانب المعرفى، والتي تقف عند مستوى التذكر

والفهم» وإهماله للمستويات العقلية العليا: كالتحليل والتركيب والاستنتاج والإبداع وغيرها من عمليات عقلية. مع «إهماله متابعة الجانب الوجداني والجانب المهارى من الخبرات المتعلمة»^(١٠)، وغيرها من جوانب الشخصية.

لذلك، حتى تكون هناك فلسفة واضحة للتقويم التربوى، وتكون أكثر مناسبة للعمل - وفقاً لها - فى مجالات التربية والتعليم بالأمة الإسلامية، يفضل البحث عنها واستخلاصها من خلال الفكر التربوى الإسلامى. ذلك الفكر الذى يتصف بالأصالة والمعاصرة، والذى لا يمنع - فى الوقت ذاته - من الاستفادة من أى فكر تربوى آخر، قديم أو معاصر، بل ويحث على ذلك.

ومن هنا، جاء الفصل الحالى لتناول موضوع التقويم التربوى تحت عنوان: «فلسفة التقويم فى الفكر التربوى الإسلامى».

فلسفة التقويم فى الفكر التربوى الإسلامى

يتم تناول فلسفة القويم فى الفكر التربوى الإسلامى تحت خمسة محاور، هى:

- أنواع التقويم وأهدافه فى الفكر التربوى الإسلامى.
- مجالات التقويم فى الفكر التربوى الإسلامى
- أساليب التقويم فى الفكر التربوى الإسلامى.
- القائمون بالتقويم فى الفكر التربوى الإسلامى.
- خصائص التقويم فى الفكر التربوى الإسلامى.

وفيما يلى تناول لكلٍ من هذه المحاور:

أولاً: أنواع التقويم وأهدافه فى الفكر التربوى الإسلامى؛

تعدد أنواع التقويم فى الفكر التربوى المعاصر، وتختلف فيما بينها تبعاً لاختلاف الهدف من كل منها. وقد درج التربويون على تحديدها فى ثلاثة أنواع

رئيسة، هي: التقويم القبلى، والتقويم المرحلى أو البنائى، والتقويم النهائى. ويضيف البعض إليها نوعاً رابعاً فى مرحلة ما بعد التقويم النهائى، وتحت اسم التقويم التبعى أو تقويم المتابعة.

ويمكن ذكر أنواع التقويم فى الفكر المعاصر تبعاً لهدف كل منها، على النحو التالى:

(أ) التقويم القبلى أو المبدئى Initial Evaluation، الذى يتم قبل البدء فى عملية التعليم، بهدف معرفة مستوى معلومات أو مهارات المتعلمين وما يمتلكونه منها، ومدى تقبلهم للموضوع الجديد واحتياجهم إليه.

(ب) التقويم المرحلى أو التكوينى Formative Evaluation، الذى يتم خلال عملية التعليم، ويهدف إعطاء المعلم تغذية مرتدة (أولاً بأول) عن مدى تقدم المتعلمين وعن أخطائهم وعن مستوى تحصيلهم، لإمكان تدارك الأخطاء ومعالجتها (أولاً بأول) وقبل فوات الأوان.

(ج) التقويم النهائى Summative Evaluation. حيث قياس نواتج التعلم وتقديرها، لتعرف مدى النجاح فى تحقيق الأهداف المنشودة^(١١).

(د) تقويم المتابعة Follow Evaluation. وهو تقويم ما بعد التقويم النهائى؛ لمتابعة الآثار المستمرة للبرنامج التعليمى أو المنهج التربوى المقدم، وتعرف أثر الوقت على احتفاظ المعلم بحصيلته ما تم تعلمه والآثار المؤجلة لذلك التعلم^(١٢).

وللتقويم فى الفكر التربوى الإسلامى عدة أنواع، تختلف فيما بينها باختلاف الهدف من كل منها. وإن كانت تشترك فيما بينها فى تحقيق غاية واحدة، وهى الوصول إلى المستوى الأفضل من الإصلاح والتجويد.

تلك الأنواع التى تغطى الموقف التربوى أو الموضوع المراد تقويمه من أوله وفى مراحل الأولى، بل وقبل البدء فيه، وتصاحبه طوال مرحلة البناء والتكوين، وتستمر معه حتى نهايته، بل وبعد الانتهاء منه.

وأنواع التقويم فى الفكر التربوى الإسلامى يمكن تقديمها على النحو التالى :

١) تقويم مبدئى (قبلى): وهو ذلك التقويم التشخيصى الاستكشافى، الذى يتم قبل البدء فى العملية التعليمية أو التربوية؛ لتقييم حالة الفرد أو الشئ موضوع التقويم لمعرفة مستواه والكشف عن إمكاناته واستعداداته من بداية الأمر. ف يتم بناءً على ذلك معاملته بالإصلاح أو بالتنمية، أو بوضعه فى المكان أو المستوى المناسب له .

وقد أشار الحق تبارك وتعالى لمثل ذلك فى قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ... ﴾ [الممتحنة: ١٠]. والذى يرشد فيه سبحانه إلى ضرورة الاطمئنان على حقيقة إيمانهن قبل التمسك بهن أو ردهن إلى أزواجهن، وذلك بعمل الاختبار المبدأى لإيمانهن. ومتى تحققتم - أيها المؤمنون - من إيمانهن، فلا ترجعوهن إلى أزواجهن الكفار، وتكونوا بذلك قد اطمأنتم على صدق رغبتهن فى دخول الدين الجديد واستعدادهن لتقبل تعاليمه وتعلمها.

وقال بذلك التقويم المبدئى علماء التربية المسلمون... فهذا ابن سينا يقول: «أن يعلم مدبر الصبى (أى معلمه) أن ليس كل صناعة يرومها الصبى ممكنة له مؤاتية، ولكن ماشاكل طبعه وناسبه...». لذلك «ينبغى لمدبر الصبى إذا رام اختيار الصناعة أن يزن أولاً طبع الصبى، ويسبر قريحته، ويختبر ذكاهه، فيختار له الصناعات بحسب ذلك»^(١٣) ويتعلم ما يناسب إمكاناته واستعداداته ويناسب ميوله واهتماماته فى نفس الوقت.

وهذا ابن جماعة يقول: «إذا استشار (الطالب) الشيخ، من لا يعرف حاله فى الفهم والحفظ، فى قراءة فن أو كتاب، لم يشر عليه بشئ حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله»^(١٤). ثم يوجهه لما يناسبه من علم، أو يقدم له العلم الذى يمكنه تحصيله.

وهذا الزرنوجى يقول: «على المعلم أن يشخص طبيعة الطفل المبتدئ ومستوى ذكائه؛ لكى «يعلمه على مقدار وسعه من العلوم الضرورية فى الحياة: كالقراءة والكتابة والحساب، ثم يتجه به إلى العلوم أو الحرفة حسب استعداده وتكوينه»^(١٥).

هؤلاء، وغيرهم، يؤكدون استخدام التقويم المبدئى، لمعرفة ما يناسب المتعلم من أنواع العلوم وكمها، وما يناسبه من مهن فيعد لها. ولتقديم العلم المناسب للإنسان المناسب، ومن ثم وضع الإنسان المناسب فى المهنة المناسبة.

(٢) تقويم تحفيزى (تنشيطى): وهو تقويم يحفز المعلمين ويهينهم لاستيعاب ما يقدم لهم من علم أو توجيهات، فيشد انتباههم ويستثير اهتمامهم لسماع ما يقال واستيعاب ما يراد تعليمه، ويحثهم على تعلم الموضوع الجديد بل ويعينهم عليه. ويكون ذلك بأسئلة تطرح على المعلمين والمتلقين للتوجيهات والتعاليم يراد بها التحفيز وشد الانتباه.

وكثيراً ما كان يطرح الرسول والمربى ﷺ تساؤلات مستثيراً بها اهتمام سامعيه، وقاصداً بها شحذ أذهانهم وتهيتهم لتقبل ما سيقدمه لهم من توجيهات وتعاليم... وهو يمثل هذه التساؤلات يستثير تفكيرهم ليتعدى الحفظ والتذكر إلى حيث التصور والتحليل، والفهم والإدراك، والتحليل لمكونات الموقف، ثم إعادة الربط والتركيب لتلك المكونات فى نسق جديد.

ومن أمثلة ذلك ما رواه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما، أن النبى ﷺ سأل صحابته فقال: (من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثونى ماهى؟ فوقع الناس فى شجر البوادرى) أى يقولون: شجرة كذا، شجرة كذا... (قال عبد الله: ووقع فى نفسى أنها النخلة، فاستحييت) لحدائثة سنة. (ثم قالوا: حدثنا ما هى يا رسول الله؟ قال: هى النخلة)^(١٦). يريد بذلك ﷺ شحذ أذهانهم لتقبل وفهم المعرفة المقدمة لهم، واستخلاص العبرة، فى جو فيه التشويق لتقبل

المعرفة، والتنشيط للذهن، والربط بين النخلة بما فيها من خير والمسلم وما فيه من صلاح ونفع... إذ الخير في جذوعها، وفروعها، وأوراقها، وعسيبها، وليفها، وتمرها، ورطبها، وظلها... حتى إذا ألقيت بالحجارة ردت على راميها بأطيب ثمرها... وكذا المسلم كله خير.

ومن أمثلة ذلك ما أراد به ﷺ استثارة اهتمام سامعيه من المسلمين بحجة الوداع، ليعلمهم عظم حرمة الدماء والأموال والأعراض، والتحذير منها... فعن أبي بكرة بن نفيع بن الحارث أن النبي ﷺ قال في حجة الوداع: (أى يوم هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم: فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. قال: أليس يوم النحر؟ قلنا: بلى. قال: فأى شهر هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. قال: أليس ذا الحجة؟ قلنا: بلى. قال: فأى بلد هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. قال: أليس البلد الحرام؟ قلنا: بلى. قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، فى شهركم هذا، فى بلدكم هذا) (١٧).

ومن أمثلة ذلك قوله: أتدرون من المفلس؟.. وقوله: أتدرون ما الغيبة؟ (١٨).. وقوله: ألا أخبركم بأهل الجنة؟.. وقوله: ألا أخبركم بأهل النار؟.. وقوله: ألا أخبركم بخير الشهداء؟ (١٩).. وقوله فيما رواه معاذ بن جبل عنه ﷺ حين قال: ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد (٢٠).

إنه المربي والمعلم الذى يريد شد انتباه متعلميه وشحذ أذهانهم وتهيئتها لتقبل المعرفة وتلقى التوجيهات التربوية ثم يقدم لهم المعلومة، فى جو من حب الاستطلاع ومن التفكير والتأمل والبحث عن الجديد.

وقد استخدم الغزالي في كتاباته ذلك النوع من التقويم، وكأنه معلم ماثل أمام طلبته يلقي عليهم درسه، ويطرح عليهم من آن لآخر سؤالاً يشد به انتباههم.. فكثيراً ما كان يستشير انتباه قرائه ويحفزهم بمسائل يعرضها وتساؤلات يطرحها ويرد هو عليها.. ففي معرض حديثه عن «بيان العلم الذى هو فرض كفاية» كرر التساؤل: «فإن قلت...؟» ست مرات، وكان يرد فى كل مرة بالإجابة التى تناسب السؤال، بقوله: «فاعلم أن...»^(٢١). وكررها خمس مرات فى حديثه عن «وجه التدرج إلى الإرشاد وترتيب درجات الاعتقاد»^(٢٢)، بل وجعل مدار الحديث فى «الفصل الرابع من قواعد العقائد فى الإيمان والإسلام»^(٢٣) حول إجابات لمسائل وتساؤلات يطرحها ثم يجيب بنفسه عنها.

وهكذا يتم التقويم التحفيزى فى مستهل الموقف التربوى أو التعليمى لحث المتعلمين على التعلم، أثناء العملية التعليمية لجذب انتباههم وزيادة تركيزهم فيما يتعلمون ومواصلة التحصيل والتعلم.

٣) تقويم مصاحب: ويسمى بالتقويم البنائى أو التكوينى أو المرحلى أو التلازمى، حيث يلازم مراحل العملية التربوية وما بها من بناء وتكوين، مرحلة بمرحلة، وخطوة بخطوة.

ويؤكد الإسلام تقويم المسلم عمله أولاً بأول، وكلما أخطأ أو عمل سوءاً فعليه أن يسارع بالإصلاح وعمل الخير؛ إذ الكيس من دان نفسه وراجع تصرفاته، وأصلح أخطائه أولاً بأول.

وكما تحتاج العملية التربوية إلى البناء والإضافة، من جهة، وإلى العلاج والإصلاح، من جهة ثانية، وإلى الوقاية والتحصين، من جهة ثالثة، تحتاج فى الوقت نفسه إلى تقويم، يحقق لها البناء والعلاج والوقاية على طول الطريق.

لذا يمكن تناول التقويم المصاحب فى الفكر التربوى الإسلامى تحت ثلاثة أنواع، على النحو التالى:

(أ) تقويم وقائي - مصاحب:

وهو ذلك التقويم الذى يهدف إنارة الطريق للحماية والوقاية من الوقوع فى الخطأ، وتيسير السبل للوصول إلى الغاية المنشودة، إلى حيث المستوى الأفضل من النفع والصلاح، مع البعد - قدر الإمكان - عن الخطأ والانحراف.

فإذا كانت الوقاية خير من العلاج، فى عالم الطب، فإن الوقاية من الخطأ والانحراف، فى عالم التربية، خير من البحث عن إصلاح الخطأ بعد الوقوع فيه.

وقد حرصت التربية الإسلامية على أن يكون السلوك مستقيماً والتعامل قوياً. فقدمت التوجيهات ووضعت الضمانات الكفيلة باستقامة السلوك، قبل حدوثه.

ففى القرآن الكريم، وفى السنة النبوية، كثير من الأحكام والتوجيهات والتحذيرات التى تحمل فى ثناياها تقويماً وقائياً، كتأكيد قطع يد السارق، وقتل القاتل، وجلد شارب الخمر، وجلد الزانى أو رجمه... وغيرها. وفى ذلك إصلاح وتقويم وقائى لحال كل من تسول له نفسه بارتكاب الجريمة، وتقويم وقائى لحال المجتمع وأمنه واستقراره.

وانظر - مثلاً - لمسلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه، الذى يقف فيه موقف القائد (والمربى)، عندما كان يحصى أموال ولاته قبل توليهم أمور الولاية، ليحاسبهم على ما زادوه بعد الولاية. كما كان يرصد لهم الرقباء والعيون من حولهم ليلبغوه سيرة الولاية وأحوالهم مع الرعية... تجد فى ذلك تقويماً لشأن الولاية وقاية لهم من الانحراف، ووقاية للرعية وللأمة من جور ولاتهم وطفغيانهم.

وانظر لما قاله الإمام الغزالي - كأحد علماء التربية المسلمين - بشأن تربية الأولاد، تجده كثيراً ما يوجه الآباء والمعلمين إلى تقويم أبنائهم وطلابهم تقويماً وقائياً. فيوجب على المعلم: «أن يزرع المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن، ولا يصرح، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ». لماذا ذلك التقويم؟

يجيب الغزالي: «فإن التصريح يهتك حجاب الهيبة، ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف، ويهيج الحرص على الإصرار»^(٢٤)؛ أى فى ذلك وقاية له من الانحراف النفسى والأخلاقى ومن العناد والخلاف لمجرد الخلاف.

كما يوجب على الأب: أن «يحفظه من قرناء سوء. وأن يراقبه من أول أمره. فلا يستعمل فى حضائنه وإرضاعه إلا امرأة صالحة متدينة... وأن يحسن مراقبته... وأن يحفظ الصبى عن الصبيان الذين عودوا التمتع والرفاهية، ولبس الثياب الفاخرة... ويحفظ من الأشعار التى فيها ذكر العشق وأهله...» ويقول أيضاً: «ولا تكثر عليه القول بالعتاب فى كل حين». كما يقول: «ولا يمنع من اللعب بعد الانصراف من الكتاب»^(٢٥) إلى غير ذلك من التوجيهات التى يقدمها للآباء والمعلمين لتقويم حال أطفالهم تقويماً يحميهم من الانحراف بأى جانب من جوانب شخصياتهم: جسمياً، أو عقلياً، أو خلقياً، أو نفسياً، أو اجتماعياً، أو غير ذلك من جوانب.

والمعلم - فى ذلك النوع من التقويم - يقوم طلابه بتحذيرهم من تحصيل المعارف المذمومة، أو السعى وراء علوم لافائدة منها، ويحذرهم من اتباعهم لمسالك قد تضرهم، ومن مخاطر العلم والتجريب العلمى. فيحذرهم - مثلاً - من مخاطر المواد التى سيتعاملون معها حال تعلمهم: كالمواد السامة أو الحارقة أو القابلة للاشتعال أو الانفجار أو ما شابه ذلك من مواد، حتى لا يعرضهم للمخاطر ويوردهم المهالك... كما يحذرهم من مخاطر الأفكار الهدامة والثقافات المتدنية أخلاقياً.

(ب) تقويم علاجى - مصاحب؛

وهو ذلك التقويم الذى يهدف علاج وحل المشكلات وتصويب الأخطاء وإصلاح أوجه القصور أو الضعف الحادثة بالفعل.

وقد حرص الإسلام على استخدام ذلك التقويم العلاجى فى حياة المسلمين أفراداً وجماعات... فكل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى جاءت لمنع

الجريمة واستئصالها من المجتمع، وعلاج كافة الأمراض الاجتماعية والانحرافات الأخلاقية، وإصلاح كل الأخطاء فى العقيدة، أو فى العبادة، أو فى غير ذلك من حياة الفرد والمجتمع، إنما جاءت كتقويم وإصلاح وعلاج لواقع بحاجة إلى تقويم وإصلاح وعلاج.

وجاء كثير من توجيهات علماء التربية المسلمين لتقويم وعلاج أخطاء المتعلمين والمترين تقويماً ملازماً لكل درس وكل خطوة من خطوات التعليم... . فذلك ابن جماعة يقول بتقويم المعلم لطلابه وتثبته من إتقانهم لدروسهم أولاً بأول، ودرسا بدرس. فيقول: «إذا فرغ الشيخ من شرح درس فلا بأس بطرح مسائل تتعلق به على الطلبة، يمتحن بها فهمهم وضبطهم لما شرح لهم. فمن ظهر استحكام فهمه له، بتكرار الإصابة فى جوابه، شكره، ومن لم يفهمه، تلتطف فى إعادته له» (٢٦).

كما يؤكد ابن جماعة - فى موضع آخر - على معاودة المعلم تقويم ما سبق أن تعلمه طلبته من حين لآخر؛ حتى يطمئن على تمكنهم مما تعلموه، ويحسن من مستواهم العلمى. فيقول: «أن يطالب (المعلم) الطلبة فى بعض الأوقات بإعادة المحفوظات ويمتحن ضبطهم لما قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الغربية. ويختبرهم بمسائل تبنى على أصل قرره أو دليل ذكره. فمن رآه مصيباً فى الجواب، لم يخف عليه شدة الإعجاب، وشكره، وأثنى عليه بين أصحابه، ليعتبه وإياهم على الاجتهاد فى طلب الازدياد. ومن رآه مقصراً لم يخف نفوره، وعنفه على قصوره، وحرصه على علو الهمة ونيل المنزلة فى طلب العلم... . ويعيد ما يقتضى الحال إعادته، ليفهمه الطالب فهماً راسخاً» (٢٧).

وهكذا يؤكد ابن جماعة - فى كلا الموضعين - على تقييم تحصيل الطلاب وتعلمهم، ثم تقويمه لحال تعلمهم، بتزكية المصيب منهم - وهذا ما سيأتى الحديث عنه بالنقطة التالية - وبإعادة الشرح لإكمال النقص وعلاج الخطأ لدى المقصرين. ويكون ذلك العلاج بصورة ملازمة لعملية التعليم.

وهو ذلك التقويم التنموى - المصاحب: ويهدف الرقى بمستوى المقوم ونقله إلى مستوى أفضل، كالتنهوض بالمستوى المتأخر والضعيف إلى العادى، وبالمستوى العادى إلى المتقدم، وبالتقدم إلى الأكثر تقدماً... وهكذا يستمر فى إجراء المزيد من التحسين والتطوير فيما يراد تنميته وتحسينه، مهما كانت درجة نمائه وجودته.

وقد حرص الإسلام والتربية الإسلامية على تحقيق التقدم تلو التقدم، والتنمية تلو التنمية، فى حياتى الفرد والمجتمع، وفى الاتجاهين: الاستمرارى لمدى الحياة، والشمولى لكل الجوانب.

فجاءت توجيهات الحق تبارك وتعالى لتقويم الفرد وتنميته، ولتقويم الجماعة وتنميتها، ومن ثم تقويم المجتمع وتنميته... كذلك التى أمرت بطلب العلم، وطلب المزيد منه، بمختلف تخصصاته. حيث قال سبحانه: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (طه: ١١٤). وقال: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣]... ومهما يقوم الإنسان جهله وتأخره، بالعلم والتقدم العلمى، يجد نفسه أمام قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥]، فهو مأمور بالاستمرار فى طلب العلم والبحث العلمى، وتحقيق التقدم تلو التقدم، والتنمية تلو التنمية.

وقد قال بذلك التقويم التنموى علماء التربية المسلمين. منهم - على سبيل المثال - الإمام الغزالى، الذى أكد تقويم حال الطفل بتنمية خلقه الطيب وسلوكه المحمود. فقال: «ثم مهما ظهر من الصبى خلق جميل، وفعل محمود، فينبغى أن يكرم عليه، ويجازى عليه بما يفرح، ويمدح بين أظهر الناس»^(٢٨)؛ ليتمسك بهذا السلوك الحسن ويحرص على تنميته.

وأكد ابن مسكويه تقويم حال الطفل، بتنمية خلقه الطيب وسلوكه الحسن، فقال: إن لم ينجح (المربى) فى توجيهه، فلا يأس منه، بل يعاود الكرة ثانية

وثالثة بطرق حسنة مختلفة يستهويه إلى تلقيها، ثم لا يزال به التأديب والسنن والتجارب، حتى ينتقل به من أحوال بعد أحوال... وإذا ما بدا صلاحه، فلا يهمل، بل يستمر فى إرشاده وتهذيبه، والثناء عليه حتى ترسخ الأخلاق فى نفسه فلا يحيد عنها، ويحمله على حفظ الأخبار والأشعار التى فيها حث على الفضائل ومكارم الأخلاق لتذكره بما هو عليه من الطباع. وهكذا يستمر معه حتى تكون له خلقاً ثابتاً معه^(٢٩)، فيهنأ بخيرى الدنيا والآخرة».

وطالب الماوردى المعلمين بإتاحة فرصة الحوار والمناقشة أمام المتعلمين وتشجيعهم على السؤال والاستفسار، لتقديم ما تعلموه واكتساب المزيد من العلم والمعرفة. بل واعتبار ذلك فرصة لتقييم ما لدى المعلم من علم ومعرفة وتهيئة الفرصة له للبحث عما ليس عنده ليقوم نقصه بطلب المزيد من العلم. فقال: «واجعل (يا معلم) مناظرة المتعلم تنبيهاً على ما ليس عندك»^(٣٠). ليستفيد المتعلم من جوابك، وتستفيد أنت بإتقان علمك، إذا كان عندك، وبالتنبيه على ما ليس عندك فتبحث عنه وتعلمه.

كما طالب المتعلم بضرورة تقويم جهله بتنمية علمه، من خلال مداومة البحث والقراءة، من جهة، وسؤاله الآخرين والاستفسار عما يصعب عليه فهمه من العلم، من جهة أخرى. فقال: من موانع الفهم «شبهة تعترض المعنى فتمنع عن نفسه تصوره وتدفع عن إدراك حقيقته. فينبغى أن يزيل (المتعلم) تلك الشبهة عن نفسه بالسؤال والنظر، ليصل إلى تصور المعنى وإدراك حقيقته. فينبغى أن يزيل (المتعلم) تلك الشبهة عن نفسه بالسؤال والنظر، ليصل إلى تصور المعنى وإدراك الحقيقة». ثم أورد نظم بشار بن برد:

شفاء العمى طول السؤال وإنما

دوام العمى طول السكوت على الجهل

فكن سائلاً عما عناك وإنما

دعيت أخوا عقل لتبحث بالعقل^(٣١).

وطالب الرامهرمزي بمثل ذلك، فجعل «من آداب المتعلم السؤال عما لا يعرفه». وأورد ما قاله الزهرى: بأن «للعلم خزائن تفتحها المسألة»^(٣٢)، ليكتسب المتعلم بسؤاله المزيد من المعرفة.

كما قال ابن جماعة بشأن تقويم الطالب المجد وتشجيعه على إحراز المزيد من النمو والتقدم، موجهاً المعلم إلى أن «من رآه مصيباً (من طلابه) فى الجواب، لم يخف عليه شدة الإعجاب، وشكره، وأثنى عليه بين أصحابه، ليعثه وإياهم على الاجتهاد فى طلب الازدياد»^(٣٣) من العلم.

هؤلاء وغيرهم من علماء التربية المسلمين قالوا بتقويم نمو المتربين والمتعلمين، والرقى بهم من حال إلى حال أفضل.

٤) التقويم النهائى: التقويم النهائى أول الختامى، هو ذلك التقويم الذى يتم فى نهاية الموقف أو العملية التعليمية، «لتعرف نواحي القوة والضعف» فيما تعلمه المتعلم، «والخبرات التى اكتسبها، وذلك لتعرف مدى تحقيق الأهداف المرجوة، والوصول إلى المستوى المطلوب لنواتج التعلم»^(٣٤).

ويتم هذا التقويم - عادة - فى نهاية العام الدراسى، أو فى منتصفه، أو بعد الانتهاء من دراسة المنهج المقرر، محدداً لمستويات المتعلمين، التى على أساسها يتم نقلهم من فرقة لأخرى، أو من مرحلة لأخرى. وإذا كان بنهاية مرحلة متتهية، يتخذ كمعيار للتعين فى بعض الوظائف، وكدليل على كفاية التلاميذ أو الطلاب فى القيام بأعمال معينة؛ أى يفيد فى توجيههم تعليمياً ومهنياً^(٣٥).

ويبحث الإسلام المسلمين على تقويم أعمالهم فور إتمامها، وقبل الانتقال إلى غيرها. كما تركز التربية الإسلامية على تقويم ما يتعلمه المتعلمون خلال فترة ما، أو بعد الانتهاء من دراسة علم من العلوم.

فانظر لذلك التقويم السنوى الذى كان يتلقاه رسول الله ﷺ من ربه، عن طريق جبريل عليه السلام، بتقويم حفظه لما أنزل عليه من القرآن الكريم. . . فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: (كان رسول الله ﷺ أجود الناس. وكان

أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل . يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن .(. (٣٦). وفى رواية لعائشة رضى الله عنها قالت: (أن جبريل كان يعارضه القرآن فى كل سنة مرة أو مرتين . وأنه عارضه الآن مرتين . وإنى لا أرى الأجل إلا قد اقترب) (٣٧). فكان جبريل عليه السلام يدارس الرسول ما نزل من القرآن (أى يسترجعه معه) فى كل عام، خلال شهر رمضان، ودارسه إياه مرتين خلال رمضان الأخير من حياته عليه السلام .

وكما كان هناك تقويم مرحلى ملازم لعمليات التعليم فى الإسلام: كالتعليم فى الكتاتيب، أو المساجد، أو الجوامع الكبرى، كان هناك تقويم نهائى بنهاية كل مرحلة من تلك المراحل، أو عند الانتهاء من دراسة علم من العلوم والحصول على شهادة أو إجازة فيه .

فقد هدف التعليم فى الكتاب إعداد الفرد لمراحل تعليم تالية، أو تسلحه بقدر من المعرفة والمهارة اللغوية والحسابية، إلى جانب التربية الدينية، التى لها شأن كبير وقتئذ؛ إذ عندما ينهى تعليمه بالكتاب ويتجه إلى التجارة أو الزراعة مثلاً (٣٨). ولم يكن يحصل الطالب على شهادة بتخرجه من الكتاب، وإنما كان تقويمه عند تخرجه بتحقيق شيخه من إتقانه لما حفظ ودرس . كما كان يقام له احتفال بختمه للقرآن الكريم وإنهائه لدراسته بالكتاب .

وكان الطالب يحصل على شهادة التخرج بعد إنهائه الدراسة فى المرحلة العليا بأحد الجوامع الكبرى - كالجوامع الأزهر مثلاً - وكانت الشهادة تعطى من الأساتذة وتسمى إجازة، والتى «لها شروطها: كأن يكون مانحها عارفاً بموضوعه، وعرف عنه أنه من العلماء الذين يعتمد عليهم، وأن يكون طالب الإجازة من طلاب العلم المجدين» (٣٩). وكان الطالب إذا آس من نفسه القوة فى العلم والقدرة على التدريس والإفتاء طلب من شيخه أن يجيزه، فيجيزه بناءً على كفاءته من العلم . ويصح أن يجاز الطالب فى مادة ويرجأ فى الأخرى . فهو فى مادة أستاذ معلم، وفى أخرى طالب تحت الإجازة (٤٠).

٥) تقويم المتابعة: والذي يأتي في مرحلة ما بعد عملية التقويم النهائي. ويقصد به عادة «تعرف آثار التعليم المؤجلة، أى أثر الوقت على احتفاظ المتعلم بحصيلته ما تعلمه». ويتعدى ذلك التقويم نواتج التعليم وآثاره المؤجلة لدى المتعلمين، إلى كافة جوانب العملية التعليمية لتكون أكثر صلاحية للمتعلمين مستقبلاً، حيث المراجعة وإعادة النظر فى: «المحتوى التربوى وتقويمه، وفى طرق التعليم والتربية، وفى الوسائل، وفى مختلف أشكال النشاط التربوى المصاحب، بل إن عملية التقويم ذاتها تخضع أيضاً للمراجعة والتقويم»^(٤١).

وتحرص التربية الإسلامية على تقويم المتابعة، سواء كان لتقويم نواتج التعليم وآثاره لدى المتعلمين والمربين، أو كان بإعادة النظر فى مختلف جوانب العملية التعليمية، أو أى منها، لتكون أكثر صلاحية وإفادة للمتعلمين الحاليين وللآخرين مستقبلاً.

ففى مدرسة جبريل للرسول عليهما السلام القرآن الكريم ومراجعته له كل عام - كما جاء بالتقويم النهائى - تقويم تتبعى. فبالإضافة إلى كونه تقويماً نهائياً لما تم تنزيله وحفظه خلال العام، فهو تقويم تتبعى لما سبقه من أعوام. كما أن فى معارضته ومدارسته فى المرة الثانية خلال العام الأخير، كما قالت السيدة عائشة، رضى الله عنها: (وأنه عارضه الآن مرتين، وإنى لا أرى الأجل إلا قد اقترب) تقويماً تتبعيةً لما تم تقويمه فى عامه الأخير وما سبقه من أعوام.

كما أن فى تعليمه ﷺ لصحابته تعاليم الدين، ثم متابعتهم لأفعالهم كنواتج لما تعلموه وتربوه على يديه - فى العقائد والعبادات وفى العلاقات والمعاملات وفى كل شئون الحياة - تقويماً تتبعيةً لآثار ما تعلموه.

وهذا الإمام الغزالى رحمه الله - أحد قادة الفكر التربوى الإسلامى - قدم تقويماً تتبعيةً لما رآه من طرق تربوية سائدة. فقدم للأباء والمربين تقويماً لطرفهم فى تربيتهم لأبنائهم والمربين على أيديهم. فكتب فى إحيائه فصلاً تحت عنوان: «بيان الطريق فى رياضة الصبيان فى أول نشوئهم ووجه تأديبهم وتحسين

أخلاقهم»، بدأه بقوله: «إعلم أن الطريق فى رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها. والصبى أمانة عند والديه». ثم قدم ما رآه مناسباً من طرق للتربية، موصياً الأب بأن يؤدب ابنه ويهذبه، ويعلمه محاسن الأخلاق، ويحفظه من قراء السوء، وأن يراقبه من أول أمره. . . ويعلمه القرآن وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار. . . ويمدحه ويجازيه بما يفرح إذا ظهر منه خلق جميل وفعل محمود، ويحذره ويعاتبه ويصلح خطأه إن خالف ذلك. . . ويعوده فى بعض النهار المشى والحركة والرياضة. . . وأمر بأن يؤذن له بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعباً جميلاً ليستريح إليه من تعب المكتب^(٤٢). . . إلى غير ذلك من أساليب وتوجيهات تربوية قوّم بها الغزالي طرق تربية الكبار لصغارهم.

كما قدم الغزالي تقويماً تتبعياً لنتائج ما تعلمه الناس من فلسفة الفلاسفة بتوجيهه لمن حسن اعتقاده فى الفلاسفة - كما قال - وظن أن مسالكهم نقية عن التناقض ببيان وجوه تهافتهم. وذلك ما سيأتى إيضاحه عند الحديث عن تقويم النتائج.

وهذا ابن خلدون - الرائد والمصلح التربوى - قوّم تقويماً تتبعياً ما كان يستخدمه المعلمون من طرق للتعليم فى عهده. فقال: «وقد شاهدنا كثيراً من المعلمين لهذا العهد الذى أدركنا يجهلون طرق التعليم وإفادته»^(٤٣). فقدم طريقة - كما سيأتى فى تقويم طرق التربية - تقوم على التدرج شيئاً فشيئاً فى التعليم وعلى الإجمال ثم التفصيل.

إلى غير ذلك مما قدمه علماء التربية المسلمون من تقويم تتبعى لما كانوا يشاهدونه من أوجه القصور أو الخلل فى أى من جوانب التربية والتعليم.

ثانياً: مجالات التقويم فى الفكر التربوى الإسلامى؛

يتطلب تعدد جوانب العملية التربوية تعدداً فى مجالات التقويم، بما يشمل هذه الجوانب جميعاً. فيشمل التقويم: «تقويم الأهداف» التعليمية والتربوية، «وتقويم المحتوى التربوى، وتقويم أساليب التربية وطرقها، وتقويم الوسائل

المستخدمة، «تقويم البيئة التربوية»^(٤٤). وكذا «تقويم نتائج العملية التعليمية والجهود التربوى المبذول، مقارنةً بالأهداف التى حددت له على جميع المستويات»^(٤٥).

وتتعدد مجالات التقويم فى الفكر التربوى الإسلامى، لتغطى كافة جوانب العمل التربوى، بدءاً بالأهداف ووصولاً إلى النتائج... تلك المجالات التى يمكن تلخيصها فى ستة مجالات، على النحو التالى:

١) تقويم الأهداف التربوية: يحرص الإسلام على أن تكون الأهداف التعليمية - وغير التعليمية - خيرة، والغايات نبيلة، والنوايا من التعلم والتعليم طيبة. وإذا كانت غير ذلك، فيؤكد على المسلم بسرعة المبادرة بتقويمها وإصلاحها بما يجعلها موجهة نحو العلم المفيد والعمل الخير.

فذلك الرسول والمربى ﷺ يؤكد أن يكون الهدف مما يتعلمه الإنسان خيراً. فيدعو ربه ﷻ أن يعلمه العلم النافع، حيث قال: (اللهم انفعنى بما علمتنى، وعلمنى ما ينبغي)^(٤٦). كما أكد ﷺ أن يقوم كل من المعلمين والمتعلمين الهدف أو الأهداف التى من أجلها تتم عملية التعليم، بحيث يكون الهدف نبيلاً ومن أجل الخير والمنفعة، لا من أجل التباهى أو الإيذاء، ولا من أجل التزلف إلى الحكام. فقال: (تعلموا العلم وانتفعوا به، ولا تتعلموه لتجملوا به)^(٤٧)؛ فالمعلم يعلم العلم النافع، والمتعلم يبحث عن العلم النافع ويتعلمه. والكل يتحرى الدقة فى ذلك حتى يحقق الهدف المنشود. وحذر ﷺ من أن تكون الغاية من العلم غير أخلاقية، ولغير وجه الله، فقال: (من تعلم عاملاً لغير الله، أو أراد به غير الله، فليتبوأ مقعده من النار)^(٤٨).

وأكد علماء التربية المسلمون ضرورة تقويم المعلم لأهداف تعليمه بما يجعله موجهاً ومرشداً للمتعلمين إلى الخير والصلاح. فهذا هو الإمام الغزالي يقول «إن أشرف الصناعات أصولها، وأشرف أصولها السياسة بالتأليف والاستصلاح «حيث» استصلاح الخلق (لدى المتعلمين) وإرشادهم إلى الطريق المستقيم المتجى فى الدنيا

والآخرة. وهذا على أربع مراتب. . وأشرف هذه الصناعات الأربع بعد النبوة إفادة العلم وتهذيب نفوس الناس عن الأخلاق المذمومة المهلكة وإرشادهم إلى الأخلاق المحمودة المسعدة، وهو المراد بالتعليم»^(٤٩). فليكن مرادك من التعليم (يا معلم) وما تريد أن تحقق به أهداف: إفادة المتعلمين وإرشادهم.

كما أكد الغزالي ضرورة تقويم المتعلم لأهدافه من التعليم بما يجعلها موجهة نحو الخير، له ولغيره. فقال: «أن يكون قصد المتعلم (من التعليم) في الحال تحلية باطنه وتجميله بالفضيلة، وفي المآل القرب من الله سبحانه والترقى إلى جوار الملائكة من الملائكة والمقرنين، ولا يقصد به الرياسة والمال والجاه، وممارسة السفهاء ومباهاة الأقران»^(٥٠). . . . ومثل ذلك قاله التاج السبكي عن طالب العلم: «ألا يقصدوا بالعلم الرياء والمباهاة والسمعة. . .» و«ألا يكون القصد من طلب العلم التردد على أبواب السلاطين وحب المناصب والجاه»^(٥١).

وهكذا نجد التأكيد في الفكر الإسلامي على تقويم أهداف التعليم لدى المعلمين والمتعلمين، بما يجعلها موجهة نحو الخير والصلاح، ونحو تهذيب النفوس عن الأخلاق المذمومة المهلكة، والإرشاد إلى الأخلاق المحمودة المسعدة. فتكون الأهداف من العلم والتعليم أهدافاً إنسانية خيرة، تحقق الخير والسعادة للجميع.

٢) تقويم المحتوى التربوي: أى تقويم وتعديل مادة التربية ومحتواها، بما يجعلها صالحة ومناسبة للتربية. وتقويم وتعديل مناهج التعليم، بما يجعلها صالحة ومناسبة للتعلم والتعليم.

فذلك قول الحق تبارك وتعالى، فى شأن المتمسكين بالمحتوى العلمى والتربوى الخاطى، الذى علمهم إياه علماؤهم ومربوهم الضالون: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ [لقمان: ٢١]. وقوله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا

وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿ [المائدة: ١٠٤] . . . تجد في هذه الآيات - وغيرها - تأكيداً على ضرورة تقويم وتصويب المعارف والعلوم، وكل ما يغذى العقل من معارف ومفاهيم واعتقادات، بترك العلم الخاطئ وترك المفاهيم والاعتقادات الخاطئة، والبحث عن العلم الجيد والمادة التربوية الصالحة.

وذلك رسول الله ﷺ يؤكد أن يكون المحتوى العلمي خيراً ونافعاً، فدعا ربه أن يعلمه العلم النافع، حيث قال: (اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علماً)^(٥٢). كما استعاذ ﷺ من العلم الذي لا ينفع، فقال: (اللهم إني أعوذ بك من الأربع: من علم لا ينفع. . .)^(٥٣).

وأكد علماء التربية المسلمون ضرورة تحقق المعلمين والمتعلمين من صحة المادة التعليمية وتقويمها والثبت من صحتها. . . فذلك الخطيب البغدادي يوجه «على من كتب نسخة من أصل بعض الشيوخ أن يعارض (أى يطابق) نسخته بالأصل، فإن ذلك شرط فى صحة الرواية». كما «يلزم الراوى بمراجعة أصل كتابه، للثبت من صحة معلوماته التى يحفظها، إذا خالفه غيره فى الرواية، وإذا وقع اختلاف بين نسخة عن أصل كتابه وذلك الأصل، يلزمه الرجوع عن الخطأ»^(٥٤).

وذلك ابن جماعة يكتب باباً بكتابه «تذكرة السامع والمتكلم فى أدب العالم والمتعلم» عن: «الأدب مع الكتب التى هى آلة العلم وما يتعلق بتصحيحها وضبطها. . .»^(٥٥). ويؤكد فيه تصحيح ما فيه من مادة علمية فيقول: «إذا صحح - المتعلم - الكتاب بالمقابلة على أصله الصحيح أو على الشيخ، فينبغى له أن يشكل المشكل ويعجم المستعجم ويضبط المتبس ويتفقد مواضع التصحيح»^(٥٦). كما يؤكد على أن يصحح «المتعلم» ما يقرؤه قبل حفظه تصحيحاً متقناً، إما على الشيخ، أو على غيره مما يعينه. ثم يحفظه بعد ذلك حفظاً محكماً، ثم يكرر عليه بعد حفظه تكراراً جيداً، ثم يتعاهده فى أوقات يقررها لتكرار مواضيعه ولا يحفظ شيئاً قبل تصحيحه لأنه يقع فى التحريف والتصحيح»^(٥٧). كل هذا تأكيد تقويم

وتصحيح المادة العلمية، مكتوبة كانت أم محفوظة فى الذهن، لتكون أساساً سليماً لعلم صحيح، يقوم عليه تعليم وسلوك صحيحان.

هذا، ويشهد التاريخ الإسلامى بوجود كثيرين من علماء المسلمين الذين شدوا الرحال طلباً للعلم، ووجدوا فى ذلك تقويماً لما حصلوا من علوم، إما بإكمال الناقص منها، أو بتصحيح الخاطئ فيها. بل ومنهم من كان يشد الرحال ليجمع حديثاً من روايه، أو ليتحقق من صحة حديث... كل ذلك حتى يطمئن لما يجمعه من علم، وما يقدمه من مادة علمية للآخرين.

٣) تقويم الطرق والأساليب التربوية: يتم تقويم الطرق والأساليب التربوية إما بالتنوع وإضافة طرق وأساليب جديدة للموقف، أو بتعديل المستخدم منها بما يجعلها أكثر ملاءمة للموقف.

وهذا ما كان يفعله القائد والمربي ﷺ حيث كان يعلم ويربى ويوجه صحابته بأكثر من أسلوب تربوى، وكان يضيف للموقف التربوى الأساليب التى تجعله أكثر تأثيراً وإفادة. «فكان ﷺ يربى بالموعظة الحسنة، بالخطابة والوعظ، بالنصح والإرشاد... وكان يوجه ويخاطب متيحاً الفرصة للحوار والمناقشة والاستفسار... وكان يربى تربية عملية، ويتابع ويطمئن على تربية صحابته وتطبيقهم العملى لما تعلموه...» (٥٨).

وهذا هو ابن خلدون الذى قوم طرق التعليم فى عهده. فقال: «وقد شاهدنا كثيراً من المعلمين لهذا العهد الذى أدركنا يجهلون طرق التعليم وإفادته». فقدم لهم طريقة تقوم على التدرج شيئاً فشيئاً فى التعليم، وعلى الإجمال ثم التفصيل؛ حيث قال: «اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيداً إذا كان على التدرج شيئاً فشيئاً وقليلًا قليلًا. فيلقى على المتعلم أولاً مسائل من كل باب من الفن هى أصول ذلك الباب، ويقرب له فى شرحها على سبيل الإجمال... حتى ينتهى إلى آخر الفن، وعند ذلك يحصل له ملكة فى ذلك العلم، إلا أنها جزئية وضعيفة وغايتها أنها هيأته لفهم الفن وتحصيل مسائله. ثم يرجع به إلى

الفن ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها، ويستوفى الشرح والبيان، ويخرج عن الإجمال ويذكر له ما هنالك من الخلاف، وأوجهه، إلى أن ينتهي إلى آخر الفن فتجود ملكته. ثم يرجع به وقد شذا، فلا يترك عويصاً ولا مبهماً ولا مغلقاً إلا وضحه وفتح له مقفله، فيخلص من الفن وقد استولى على ملكته» (٥٩).

أى كأن يكون تقديم العلوم مجملة وبصورة مبسطة فى مرحلة التعليم الابتدائى. ثم بالتدرج إلى حيث التوسع والتعميق بعض الشئ فى مرحلة التعليم الثانوى. ثم استيفاء الشرح والبيان والتعمق فى مرحلة التعليم العالى، وذلك ما يمكن ملاحظته فى أنظمة التعليم المعاصرة.

٤) تقويم الوسائل والإمكانات التربوية (المادية والبشرية): تهتم التربية الإسلامية بكافة جوانب الحياة، المادية والمعنوية، فى الفرد وفى المجتمع. كما تهتم - فى نفس الوقت - بالتقويم والإصلاح الشامل والمستمر لكل من هذه الجوانب.

ففى التربية العسكرية - مثلاً - تجد اهتمام المربي والقائد ﷺ بالتقويم والإصلاح الشامل لكافة الوسائل والإمكانات الحربية: من أسلحة وعتاد، وجنود وقوات، ومن تدريبات عملية، وتهيئة نفسية وتعبئة قتالية، ورفع للروح المعنوية.

وفى التربية الاقتصادية - مثال آخر - تجد حرصه وحضه ﷺ على استخدام الوسائل والإمكانات المشروعة للكسب الحلال، وتقويمه وإصلاحه لما يستخدم من وسائل وإمكانات للكسب الحرام أو تقوم على التبذير أو التسول أو غيرهما... ومثال ذلك تقويمه العملى ﷺ لمن كان يتخذ من التسول وسيلة للكسب، رغم توافر إمكاناته الصحية وقدرته على العمل. فعن أنس رضى الله عنه (أن رجلاً من الأنصار أتى النبى ﷺ فسأله) أى طلب صدقة (فقال عليه السلام: أما فى بيتك شئ؟ قال: بلى، جلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه.

وأوجب على المعلم «أن يعتنى بمصالح الطالب»، فلا يقف عند «تعليمه وتفهمه»، بل يتعدى ذلك إلى «حسن تربيته، وتحسين خلقه وإصلاح شأنه»^(٦٥)، ليكون التقويم شاملاً للمتعلم كل المتعلم.

ويقول الإمام الغزالي في شأن تقويم المعلم للمتعلم: «ألا يدع من نصح المتعلم شيئاً»^(٦٦)، ليكون التقويم شاملاً لكافة جوانب شخصية المتعلم.

ويقول الزرنوجي، بشأن تقويم المتعلم لما تعلمه تقويماً ذاتياً: «وينبغي لطالب العلم أن يكرر سبق الأمس (أى ما درسه بالأمس) خمس مرات. وسبق اليوم الذى قبل الأمس أربع مرات. والسبق الذى قبله ثلاث مرات. والذى قبله اثنتين. والذى قبله مرة واحدة، فهذا أدعى إلى الحفظ»^(٦٧)، وتثبيت المعلومة فى الذهن.

وهكذا نجد اهتمام التربية الإسلامية واضحاً بتقويم كافة الوسائل والإمكانات التربوية، المادية والبشرية، وتقويم المربين والمتربين، وتقويم الجوانب العقلية والأخلاقية والنفسية وغيرها من جوانب الشخصية.

٥) تقويم الإدارة والنظام الإدارى:

تعد الإدارة من العوامل الرئيسية والهامة فى إنجاز العمل وتحقيق أهدافه... ونظراً لتوقف نجاح العمل على نجاح إدارته، نرى اهتمام الإسلام بتلك الإدارة ومهامها، والعاملين فيها وأخلاقياتهم، ونرى حرصه واهتمامه بتقويمها وتجويدها.

فكان رسول الله ﷺ المربي والقائد والإدارى الناجح، وثيق الصلة بصحابته، كثيراً ما يطلب منهم الرأى والمشورة، فى الشئون الحربية وغير الحربية. مؤكداً بذلك أهمية الشورى فى الحكم وإدارة الأمور، وحرصاً على أن تكون قيادة الأمة وإدارة شئونها فى الاتجاه الصحيح، ومربياً لهم - فى نفس الوقت - التربية السياسية والإدارية السليمة.

ويؤكد ﷺ على كل القادة والإداريين، وكل القائمين على مصالح الناس

ورعايتها - على مختلف المستويات الإدارية - بأنهم راعون ومسئولون عن رعيتهم. تلك المسئولية التي تفرض عليهم العمل للإصلاح. فعن عبد الله ابن عمر رضی الله عنهما، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كلكم راع ومسئول عن رعيته. فالإمام راع ومسئول عن رعيته. والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته. والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها. والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته. فكلكم راع ومسئول عن رعيته) (٦٨).

ولقد قال الخليفة أبو بكر الصديق، في أول خطبة له عند توليه الخلافة: «إن استقمت فتابعوني، وإن زغت فقوموني» (٦٩) . . . وقال الخليفة عمر بن الخطاب في أول خطبة له عند توليه الخلافة كذلك: «ألا وإنى وليت عليكم، وقضيت الذى على فى الذى ولانى الله من أمركم إن شاء الله. فمن علم شيئاً ينبغى العمل به، فيعلمنا، نعمل به إن شاء الله» (٧٠) . . . وقال الإمام على ما هو شبيه بذلك . . . إنهم عندما قالوا ذلك إنما قالوه مؤكدين ضرورة أن يحرص القادة والإداريون على تقويم وإصلاح وإنجاح إداراتهم وأنظمتهم الإدارية.

كما حرص الخلفاء الراشدون على تقويم الولاة والعمال والقواد؛ بتتبع سيرتهم فى الرعية، ويجعلهم موسم الحج موسمًا عامًا للمراجعة والمحاسبة واستطلاع الآراء فى الأمصار، وموسمًا للقصاص وللتشاور وللفضل فى المسائل الهامة، ولتوجيه وإرشاد العمال والولاة . . . كل ذلك تأكيدًا وحرصًا منهم على تقويم إداراتهم وأنظمتهم الإدارية.

٦) تقويم النتائج التربوية: لا يقف التقويم التربوى عند تقويم كل من جوانب العملية التربوية - سابقة الذكر - وهى: الأهداف والمحتوى والطرق والإمكانات والإدارة - بل يُنظر فى نتائج تلك العملية التربوية نظرة تقييم، ثم تقويم وإصلاح.

وذلك ما أكدته الإسلام، وحرص على تنفيذه الرسول المربى ﷺ فكان شديد الحرص على تقويم نتائج تربيته لصحابته؛ حيث يتابع ويقوم كل أحوالهم: فى

سلمهم وحرابهم، وفي حلهم وترحالهم، وفي بيعهم وشرائهم، وفي عباداتهم ومعاملاتهم، وفي كل أمور حياتهم. وهو في كل ذلك يصلح ما يحتاج إلى إصلاح، ويؤصل ما يحتاج إلى تأصيل، ويستأصل ما يحتاج إلى استئصال، وينصح ويرشد كل من يحتاج إلى نصح وإرشاد.

كما جاء تأكيد الإسلام أن يقوم كل إنسان نتائج عمله بنفسه؛ فذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]. وقول المصطفى ﷺ: (الكيس من دان نفسه...)^(٧١)، بل ولتأكيد أن يقوم إنسان نتائج أعمال كل من هو مسئول عنه. فالأب مسئول عن تقويم أعمال أبنائه، والمعلم مسئول عن تقويم أعمال طلابه، والحاكم مسئول عن تقويم أعمال محكوميه، فالكل راع ومسئول عن رعيته.

وذلك مسلك الغزالي في نقده للفلسفة وتقويم ما أفسدته من أفكار في عقول متعلميها والمتأثرين بها في زمانه، حيث نقدها نقداً موضوعياً، وقوم الأفكار تقويماً يقوم على مقارعة الحججة بالحجة... فلم يتعجل الغزالي الهجوم على الفلسفة، ولم يكن ضيق التفكير... لأنه درسها أولاً، كما حكى هو بنفسه في المنقذ من الضلال. وكان يؤمن بأن «رد المذهب قبل فهمه والإطلاع على كنهه رمى في عمية». فإنه «لا يقف على فساد نوع من العلوم، من لا يقف على منتهى ذلك العلم، حتى يساوى أعلمهم في أصل ذلك العلم، ثم يزيد عليه ويجاوز درجته»^(٧٢)... فجد الغزالي واجتهد في دراسة الفلسفة ومعرفة حقيقتها وأغوارها حتى أطلع على منتهى علومها... ثم لم يستعجل كذلك الرد ولم يبدأ الهجوم، بل رأى أن المباحث الفلسفية لا تزال غامضة معقدة ليست في تناول الأوساط من الناس، فرأى أن يؤلف كتاباً، يوضح فيه مباحثها ونظرياتها ومسائلها، في لغة سهلة واضحة. فآلف كتابه «مقاصد الفلاسفة» الذي قصد به، كما قال: «تنبيه من حسن اعتقاده في الفلسفة، وظن أن مسالكهم نقية عن التناقض، ببيان وجوه تهاوتهم»^(٧٣).

وعند نقده للفلسفة والفلاسفة، لم يكن - أيضاً - مندفعاً أو جامداً يشمل الفلسفة كلها بفروعها وأقسامها بالإنكار أو يعمم تغليظهم فيها ويكفرهم بها. بل نظر وأمعن النظر في جميع فروعها، واعترف - وبكل موضوعية - بصحة بعضها وإفادته، كالعلوم المنطقية والسياسية والخلقية، وما جاء عنهم في الرياضيات والعلوم الطبيعية، لأنها لا تتعلق بأمر الدين نفيًا أو إثباتًا، ولأن منها ما أخذوه من كتب الله المنزلة على الأنبياء ومن الحكم الماثورة عن سلف الأنبياء، وانتهى إلى أن الإلهيات: : التي «تبحث عن ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته»^(٧٤) فيها أكثر أغاليطهم، معللاً ومدلاً على خطأ كل من هذه الأغاليط. وقام بالرد على هذه الفلسفة الإلهية وما بها من أغاليط في كتابه «تهافت الفلاسفة»^(٧٥). كما قدم رداً موجزاً بكتابه المنقذ من الضلال، مدعماً بالأدلة الدامغة وقرع الحججة بالحجة. فكان رده على الفلسفة تقويماً وعلاجاً لما أحدثته من نتائج وآثار سلبية في عقول متعلميها وقرائها.

ثالثاً: أساليب التقويم في الفكر التربوي الإسلامي؛

ترتبط أساليب التقويم وأدواته ارتباطاً وثيقاً بالمحتوى التربوي وبالأهداف المراد تحقيقها من خلاله، وبالوسائل والإمكانات المستخدمة في ذلك... لذلك تعدد أساليب التقويم بحيث يمكن القول: أنه لا يوجد أسلوب واحد، «ولا توجد أداة واحدة لتقويم ما يراد تقويمه». فهناك التقويم «بالاختبارات التي قد تكون تحريرية أو شفوية. وبيطاقات الملاحظة، وكتابة التقارير، أو بالقيام بمشروعات مختلفة يقوم التلاميذ بتنفيذها بصورة جماعية أو من خلال مجموعات يتفق عليها...»^(٧٦).

ولم يقف التقويم في الفكر التربوي الإسلامي عند تقويم الجانب العقلي وحده، بل يتعداه ليشمل كافة جوانب الشخصية. لذلك تعددت أساليبه بما يفى بذلك الغرض... فجاء منها التقويم النظري والعملية، والتقويم الفردي والجماعي، والتقويم القائم على المقابلة أو بالتتبع والملاحظة، أو بالمراجعة لما مضى الفرد أو الأفراد أو المجال موضع التقويم.

وفيما يلي تناول موجز لكل من هذه الأساليب:

(١) تقويم نظري:

يستخدم المعلم الأسئلة الشفهية أثناء تدريسه، أو عند إنهائه لدرس. بل وقبل أن يبدأ... لذلك فهي من أيسر وأقرب طرق التقويم. ويستخدمها المعلم لمعرفة مدى متابعة المتعلمين لشرحه، ومدى استيعابهم وفهمهم لما يقول، وتشجيعهم على التعبير عن آرائهم وأفكارهم، وقياس ما تم حفظه أو تذكره من معلومات^(٧٧).

وقد كان رسول الله ﷺ دائم الحرص على تقويم كل ما يحصله صحابته من علم وما يتلقونه من تربية، سواء كان ذلك التقويم بأسئلة يلقها عليهم، أو بأسئلة واستفسارات منهم يرد هو عليها، أو بما يقدمه لهم من نصائح ومواعظ... فكان ﷺ يطرح عليهم نوعين من الأسئلة: الأول لا يريد إجابة عنه، وإنما يجيب عنه بنفسه. والثاني يريد عنه الإجابة. وفي الحالتين، يريد ﷺ إضافة وتعديلاً لمعارفهم وإصلاحاً وتقويماً لسلوكياتهم.

ومن أمثلة النوع الأول من أسئلته، قوله: (أتدرون من المفلس؟... أتدرون ما الغيبة؟... أتدرون ما الكوثر؟...)^(٧٨). وقوله: (ألا أخبركم بأهل الجنة؟... ألا أخبركم بأهل النار؟... ألا أخبركم بخير الشهداء؟...)^(٧٩).

أما النوع الثاني من الأسئلة، الذي كان يلقه ﷺ على صحابته ليجيبوا عنه، فمن أمثلته، ما رواه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن النبي ﷺ سأل صحابته فقال: (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وأنها مثل المسلم. فحدثوني ما هي؟ فوق الناس في شجر البوادي. قال عبد الله: ووقع في نفسى أنها النخلة، فاستحييت - لصغر سنه - ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: هي النخلة)^(٨٠).

كما كان تقويمه ﷺ لصاحبه شفاهة، بما يقدمه لهم من نصائح ومواعظ، يقوم بها أفكارهم ومعتقداتهم، ويقوم بها سلوكياتهم وأعمالهم.

وقال بذلك الأسلوب في التقويم، علماء التربية المسلمون. فقالوا بسؤال المعلم للمتعلم، ليقِيم ثم يقوم ما تعلمه المتعلم. وقالوا بسؤال المتعلم للمعلم، ليقوم ويعدل ما تعلمه، وليضيف إليه شيئاً يكتسبه من معلمه. فقال - على سبيل المثال - تاج الدين السبكي، مؤكداً استخدام السؤال: «وأعطى المدرس منهم التدريس حقه.. وسأل وسئل.. واعترض وأجاب..»^(٨١) وهو بذلك يوصي بطرح السؤال على الطلاب من قبل المدرس (وسأل)، وإتاحة الفرصة لطرح الطلاب أسئلتهم على أستاذهم، ليجيب عنها (وسئل). وطرح المدرس بعض التساؤلات والاعتراضات ويجيب عنها (واعترض وأجاب).

وهذا ما يؤكد - أيضاً - الراهزمزى، حيث يكون السؤال من الطالب، كما يكون من المعلم وعلى المعلم أن يفسح صدره لتلقى الأسئلة، والإجابة عنها بصدر رحب، بل أن يستثير طلابه ويحفزهم على السؤال^(٨٢).

كما أكد ابن جماعة ضرورة تقويم المتعلم لما يتعلم، بتصحيحه على أستاذه، أو على أحد زملائه. فقال في الأدب الثالث من آداب المتعلم: «أن يصحح ما يقرؤه قبل حفظه تصحيحاً متقناً. إما على الشيخ، أو على غيره مما يعينه، ثم يحفظه بعد ذلك حفظاً محكماً... ولا يحفظ شيئاً قبل تصحيحه لأنه يقع في التحريف والتصحيح»^(٨٣).

وقد ذكر ابن أبي أصيبعة - في كتاب طبقات الأطباء - أنه عقد امتحان لأطباء بغداد في عهد الخليفة المقتدر، في القرن العاشر الميلادي، بحضور سنان بن ثابت الذي كان يمتحن الأطباء امتحاناً شفهيًا^(٨٤).

كما كان هناك تقويم لما يسجله الطلاب من شروح الشيخ (المدرس) أو ما يمليه عليهم. فمتى «انتهى المدرس من إلقاء حديث أو فقرة مستقلة عرِّج بالشرح والإيضاح والتفسير لما يكون قد غمض في الفقرة أو الحديث، ويدون الطلاب هذه الشروح على هامش الأوراق التي كتبت عليها الأصول. فإذا اكتملت أمالي الشيخ في ذلك الموضوع فإنه ربما قرأ الأمالي أو قرئت عليه لتصحيحها»^(٨٥).

وهكذا، يتم التقويم النظرى بعدة أوجه . . . كان يكون بتصحيح المعلم لخطأ المتعلم حين يسترجع علمه شفاهية، أو بتصحيح ما هو مكتوب من شروح وأمال، أو يصحح الطالب لزميله الطالب، أو يكون بسؤال المعلم لطلابه، ليطمئن على صواب ما تعلموه ويصحح أخطاءهم، أو بسؤال الطالب معلمه ويستقى منه العلم المطلوب . . . أو غير ذلك من أوجه التقويم النظرى للمعرفة.

(٢) تقويم عملي:

ويكون ذلك بتقويم المعلم لما تعلمه المتعلمون تقويماً عملياً، إما بتقييمه لتعلم الطلاب وسلوكياتهم، وتصويبه العملى لما يخطئون فيه وهم يأخذون عنه، وإما بتوجيهه لهم نحو الصواب فيؤدونه.

وتحرص التربية الإسلامية على تقويم معارف المتعلمين تقويماً عملياً، وإصلاح عقائدهم وعبادتهم وكل أعمالهم وسلوكياتهم إصلاحاً عملياً على الواقع.

فذلك التوجيه الربانى، من رب العزة لخليله إبراهيم عليه السلام، كما جاء بالقرآن الكريم، ليقوم (بتجربة عملية) تطمئن قلبه وترسخ عقيدته، فأمره بذبح أربعة من الطير وتقطيعها وتوزيع أجزائها على الجبال. ثم يدعوهم فيأتيه بإذن الله وقدرته مسرعات، فيطمئن بذلك قلبه ويرسخ اعتقاده بالمشاهدة الحية لقدرة الله على إحياء الموتى . . . فقال سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُ تَؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿ [البقرة: ٢٦٠].

وكان رسول الله ﷺ يصحح (عملياً) كل سلوك خاطئ. فكما جاء - على سبيل المثال - فى حديث المسىء صلته، عندما أخطأ الرجل فى صلته، وصححها له الرسول، فأداها الرجل (عملياً) وبكيفية الصحيحة . . . بل وكانت سيرته ﷺ مليئة بالتقويم العملى لكل أفعال وسلوكيات الآخرين من حوله وبمختلف جوانب الحياة.

كما سجل الخلفاء الراشدون تاريخاً حافلاً بالتقويم والإصلاح العملى لحياتهم، ولولاتهم، وقوادهم، وعمالهم، ولعامة الرعية.

وانظر للحسن والحسين رضى الله عنهما، وهما صغيران، حيث كانا يتوضآن وبيجارهما رجل يتوضأ، لكنه يخطئ الوضوء. وأرادا أن يصححا له وضوءه. فطلبا منه، بأسلوب مهذب ومتأدب، أن يحكم بينهما، وضوء أي منهما أصح - وضوء الحسن أم وضوء الحسين. وتوضأ كل منهما، والرجل يراقب. وفطن الرجل أن وضوءه هو الخاطئ، فأصلحه وأتمه على الوجه الصحيح.

ويشهد تاريخ التعليم الإسلامى، بما كان من تقويم عملى بالمستشفيات - أو البيمارستانات كما كانت تسمى - التى «أنشأها الخلفاء والحكام فى طول البلاد وعرضها. فلم تكن مكاناً للتطبيب والتمريض فحسب، وإنما كانت - أيضاً - مكاناً لتعليم طلاب الطب الأمراض وطرق علاجها، فكانت مكاناً للتدريب العملى ومكاناً للدراسة النظرية»^(٨٦).

وكانت تجرى فى مستشفيات العصور الوسطى اختبارات خاصة لكل من أراد أن يمتحن مهنة الطب. حيث يمتحنهم كبير الأطباء أو رئيس البيمارستان. . . ومن وجده مقصراً فى عمله أمره بالاشتغال وقراءة العلم ونهاه عن المداواة. وكان طالب الطب إذا أتم دراسته يحصل على إجازة تبيح له ممارسة المهنة. . . ويعد الخليفة العباسى المقتدر بالله أول من استن هذا التقليد، حيث عهد فى عام ٣١٩هـ/ ٩٣١م إلى الطبيب سنان بن ثابت بامتحان سائر المطيبين^(٨٧).

كما كان صيادلة العصور الوسطى يخضعون فى كثير من الأحيان لإشراف الدولة التى كانت تقوم بامتحانهم، ومنح الصالح منهم تصريحاً بمزاولة المهنة^(٨٨).

وهكذا يتم التقويم العملى لسلوك المترين وأفكارهم، وتعليم المتعلمين وخبراتهم، بالتجربة العملية والممارسة الواقعية.

٢) التقويم من خلال الحوار والمقابلة الفردية،

حيث تجرى المحاوراة بين فردين - بين المربي والمتربى - أو بين المتربى والمتربى - بالمقابلة الفردية بينهما؛ فتم الإفادة والاستفادة ويتم التقويم.

وما أكثر ما نرى هذا الأسلوب الحوارى بين الرسول المرسى ﷺ وأحد صحابته أو سائليه. فيقومه فى معارفه وأفكاره أو فى سلوكه وأعماله. فذلك معاذ بن جبل - على سبيل المثال - عندما كان رسول الله ﷺ يحذر من ذلات اللسان. فسأله معاذ: وأنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فرد عليه الرسول المرسى: (تكلتك أمك يا معاذ. وهل يكب الناس على وجوههم فى النار إلا حصائد ألسنتهم؟) (٨٩).

مثال آخر، فى استخدامه ﷺ لهذا الأسلوب فى التقويم من خلال المقابلة الفردية، عندما جاءه رجل ليسلم، ولكنه أراد أن يأذن له النبى ﷺ بالزنا. فحاوره المصلح والمرسى ﷺ: (أحبب لأمك؟ ... أحبب لأختك؟ ... أحبب لابنتك؟ ... فيرد الرجل كل مرة: لا ... لا ... لا ... فيقول عليه السلام: وكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم، ولا لأخواتهم، ولا لبناتهم...) (٩٠).

وطالب علماء التربية المسلمون باستخدام المعلمين لذلك الأسلوب فى تقويم المتعلمين. فذلك - على سبيل المثال - ابن جماعة يوجه المعلم إلى «أن يطالب الطلبة فى بعض الأوقات بإعادة المحفوظات (لكل منهم)، ويمتحن ضبطهم لما قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الغربية، ويختبرهم بمسائل تبنى على أصل قرره أو دليل ذكره». ثم «يعيد (المعلم) ما يقتضى الحال إعادته ليفهمه الطالب فهماً راسخاً» (٩١)، فيكون التقويم بالمناقشة والمحاوراة لكل طالب بإتمام إتقانه لما حفظ وضبطه لما تعلم.

والناظر إلى نظام التعليم والتقويم فى الكتاتيب، يراه فردياً، ويتم التقويم فيه بالمقابلة الفردية لكل طالب، وتبعاً لظروفه الخاصة وحالته الفردية.

٤) التقويم من خلال الحوار والمناقشة الجماعية:

التقويم «عملية تعاونية جماعية» يحاور المعلم فيها طلابه ويجرى بينهم مناقشة جماعية، أو «يقوم المتعلمون بإجراء المناقشة الجماعية يشاركهم فيها المعلم، ليعرفوا ماذا يجب عليهم تحقيقه من أهداف، وماذا حققوا منها، وكيف يحسنون أعمالهم لتحقيق المنشود منها»^(٩٢).

وقد وجه الحق تبارك وتعالى رسوله الكريم إلى تقويم عقيدة قومه بدعوتهم إلى عقيدة التوحيد - إلى الدين الجديد، بالحكمة والموعظة الحسنة، ومجادلتهم بالتي هي أحسن. فقال سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]؛ حتى يتعلموا تعاليم الدين الجديد، ويصححوا بها معتقداتهم وسلوكياتهم.

واستخدم الرسول المربي ﷺ ذلك الأسلوب الحوارى فى تقويم معلومات صحابته والإضافة إليها. فعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ سأل صحابته فقال: (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثونى ما هى؟ فوق الناس فى شجر البوادرى. قال عبد الله: وقع فى نفسى أنها النخلة، فاستحييت)، نظراً لصغر سنه، ثم قالوا: حدثنا ما هى يارسول الله؟ قال: هى النخلة^(٩٣). فأدخلهم ﷺ فى محاوره جماعية، يدلون فيها بأرائهم. يقولون: هى شجرة كذا... شجرة كذا... والرسول يرد: لا... لا... إلى أن طلبوا منه الإجابة، فأجابهم: هى النخلة. فكان التقويم بالحوار الجماعى وتنموياً بإضافة معرفة جديدة لمعارفهم، بأن المسلم كله خير، مثلما النخلة كلها خير: فى جذوعها، وفروعها، وورقها، وعسيبها، وليفها، ورطبها أو ترها، وفى نواها، وظلها. وكذلك المسلم كله خير ومنفعة.

كما استخدم الخلفاء الراشدون ذلك الأسلوب فى تقويم معلومات رعيتهم. فهذا عمر بن الخطاب - على سبيل المثال - كما حكى عنه ابن عباس رضى الله عنهم أجمعين، قال: (كان عمر رضى الله عنه يدخلنى مع أشياخ بدر - أى فى

المشورة والمحاورة - فكان بعضهم وجد في نفسه، فقالوا: لِمَ يدخل هذا معنا، ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من حيث علمتم. فدعاني ذات يوم فأدخلني معهم. فما رأيت أنه دعاني يومئذٍ إلا ليريهم قال: ما تقولون في قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ... ﴾ فقال بعضهم: أمرنا نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا. وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً. فقال لى: أأذكلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا. قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له. قال: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾، وذلك لعامة أهلك. ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [الفتح: ٣]. فقال عمر: (ما أعلم منها إلا ما تقول) (٩٤).

وقال علماء التربية المسلمون بهذا الأسلوب في التقويم. فهذا هو حاجى خليفة يوجب على المتعلمين: «المذاكرة مع الأقران ومناظرتهم، لما قيل: العلم غرس وماؤه درس» (٩٥)، أى مراجعته مع الأقران، فيقوم كل منهم معلوماته: تصحيحاً وإضافة وتثبيتاً. كما يمكن أن يسهم المتعلم بتلك المناظرة فى تقويم معلومات الآخرين.

٥) التقويم بالمتابعة والملاحظة؛

حيث ملاحظة المربي سلوك المتربين أو سلوك أى منهم، وملاحظة المعلم سلوك المتعلم، أو «ملاحظته وهو يؤدي عملاً معيناً ليدل على أنه قد تعلم شيئاً ما. فكثيراً ما يعتمد المعلم على أسلوب الملاحظة لمعرفة ما حققه طلابه (أو أى منهم) من الأهداف الوجدانية... كملاحظة «سلوك المتعلم مع زملائه، ومدى تعاونه معهم، ومدى مشاركته لهم، ومدى حرصه على النظافة...» (٩٦). أو يعتمد المعلم على أسلوب الملاحظة لمعرفة ما حققه المتعلم من إتقانه لمهارة معينة أو إنجازه لتجربة ما أو ممارسته لنشاط معين. وعلى ضوء ملاحظات المعلم يقوم سلوك المتعلمين وأدائهم.

وقد أكد الإسلام التقويم والإصلاح لكل ما يحتاج إلى تقويم وإصلاح، بالمتابعة الحية والملاحظة المستمرة. سواءً كان ذلك من قبل الملاحظ، أو ذاتياً من قبل الملاحظ - تحسباً منه، لأنه تحت المراقبة والملاحظة.

فأكد الحق تبارك وتعالى تقويم المسلمين بعضهم بعضاً، أو تكون منهم جماعة تقوم بمهمة المتابعة والتقويم والإصلاح والدعوة إلى الخير، متى لاحظوا المنكر والخطأ أو التقصير عن عمل الخير. فقال سبحانه: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ آل عمران: ١٠٤ [فيكون التقويم التتموى الأمر بالمعروف والدعوة إلى الخير وتعليمه، ويكون التقويم العلاجي بالنهي عن المنكر، وإزالته وإبداله بالخير والمعروف، وكل ذلك بالمتابعة والملاحظة.

وكان الرسول المربي ﷺ دائم التقويم والإصلاح لحال المسلمين، بالملاحظة المباشرة والمتابعة المستمرة. فكان يمشى في الطرقات ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكان يتجول في الأسواق ويقومُ التعاملات في البيع والشراء. . . ومثال ذلك ما رواه أبو هريرة رضى الله عنه: (أنه ﷺ مر على صبرة طعام، فأدخل يده فيها. فنالت أصابعه بللاً: فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء يارسول الله. قال: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غشنا فليس منا) (٩٧). فجاء تقويمه ﷺ لسلك صاحب الطعام وغشه بملاحظته له، كما جاء تقويمه لجانب من جوانب الحياة في المجتمع وهو الجانب الاقتصادي، ومعالجته لواحد من الأمراض الاجتماعية وهو الغش في البيع والتعامل.

كما حرص الخلفاء الراشدون على تقويم الولاة والعمال والقواد، بملاحظة تعاملاتهم عن قرب متى كان ذلك ممكناً، وبتتبع أحوالهم بما ينقله إليهم الرقباء عليهم. «ويجعلهم موسم الحج موسمًا عامًا للمراجعة والمحاسبة واستطلاع الآراء في الأمصار، وموسمًا للقصاص وللتشاور والفصل في المسائل الهامة، ولتوجيه وإرشاد العمال والولاة» (٩٨). أضف إلى ذلك تقويم الخلفاء الراشدين لرعيته

من عامة الناس وإصلاح أمرهم، وملاحظة أحوالهم عن قرب، أو تقويمهم وتوجيههم لجنودهم عن بعد من خلال الرقباء والرسول.

فهذا هو عمر بن الخطاب يقول: «أرأيتم لو استعملت عليكم خير من أعلم، ثم أمرته بالعدل. أكنت قضيت الذي على؟ فيقولون: نعم. فيقول: كلا. حتى أنظر في عمله، أعمل بما أمرته أم لا؟»^(٩٩). فيتابعه ويصلح انحرافه أو تقصيره متى حدث، أو يكون التقويم والإصلاح لحال المجتمع، وقيام الأمة بعزل ذلك الحاكم وتولية غيره إذا استدعى الأمر ذلك.

وعندما كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص يأمره بالمبادرة إلى القادسية، قال له: «أكتب إلى بجميع أحوالكم وتفاصيلها، وكيف تنزلون؟ وأين يكون منكم عدوكم؟ واجعلني بكتبك إلى كأني أنظر إليكم، واجعلني من أمركم على الجلية»^(١٠٠). فهو بذلك يريد إن يكون على بينة من أمر جيوشه، وكأنه يتابعها ويلاحظها عن قرب، ليقيم موقفها بدقة، فيقومها التقويم الصحيح، بالنصح والتوجيه، وبالعدم والإمداد. ويعلم في نفس الوقت كيف يتابع الخليفة وولى الأمر قواده ورعيته وكيف يقوم أحوالهم.

إنها الملاحظة المباشرة لكل قريب، والمتابعة الدقيقة المستمرة لكل بعيد، من أجل الإصلاح والتقويم لشأن الرعية، قاصيها ودانيها.

كما يؤكد علماء التربية المسلمون أهمية تقويم معلومات المتعلمين بالملاحظة الحية. فذلك ابن خلدون - على سبيل المثال - يعقد فصلاً في مقدمته عن الرحلة في طلب العلم وأهميتها في تزويد معرفة المتعلم وتصحيحها، فمن فوائدها للمتعلم كما يقول: أن «تنهض قواه إلى الرسوخ والاستحكام في الملكات، ويصحح معارفه، ويميزها عن سواها، مع تقوية ملكته بالمباشرة والتلقين...»^(١٠١). فيتم التقويم بثبيت المعرفة، وتزويدها، وتصحيح الخاطئ منها.

كما كان كبير الأطباء - في العصور الوسطى يقوم معلومات طلبته عن

الأمراض وعلاجها بالملاحظة الحية. فقد «جرت العادة أن ينهل الطلبة علومهم ومعارفهم الطبية فى المدارس الملحقة بالبيمارستانات الإسلامية، عن طريق التجربة والمشاهدة من خلال صحبتهم لكبار الأطباء أثناء مرورهم على المرضى. بالإضافة إلى الدراسات النظرية، التى كانت تعقد داخل جدران هذه المنشآت العلاجية» (١٠٢).

وهكذا تؤكد التربية الإسلامية أن يتابع المعلم طلبته ويلاحظ سلوكهم ونشاطهم التربوى، وما يقومون به من تجارب وممارسات علمية ليكون على بينه من أمرهم العلمى والتربوى. فيصح للمخطئ، ويرشد الضال، ويدفع بالمتقدم لإحراز المزيد من التقدم.

٦) التقويم بناءً على مراجعة تاريخ الحالة وظروفها الخاصة:

حيث مراجعة تاريخ الحالة وظروفها الخاصة، ومراجعة السيرة الذاتية للفرد، ومعرفة ماضيه وظروفه السابقة وما مر به من أحداث، ثم القيام بعملية التقويم والإصلاح بناءً على ذلك.

وفى مثل هذا يوجه الحق تبارك وتعالى لما فيه التربية الأسرية والإصلاح والتقويم لشأن الأسرة ولم شملها بالإصلاح بين الزوجين، فيقول: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا..﴾ [النساء: ٣٥]، فيتم الإصلاح بينهما بعد تعرف أسباب الخلاف والظروف التى أدت إليه، حتى يكون الحل جذرياً.

كما قابل رسول الله ﷺ بعضاً من الحالات قومها وأصلح من شأنها بناءً على معرفته لظروفها وحياتها الخاصة. ومن ذلك مقابله للأعرابى الذى تبول فى المسجد. فغضب الصحابة وأرادوا معاقبته، لكنه نهاهم ﷺ ووجه الجميع لما فيه الخير والصلاح. . . ومقابله للأعرابى الذى جاءه وشده من ثوبه حول رقبته وقال له: اعطنى من مال الله، الذى ليس هو مالك ولا مال أبىك. فغضب

الصحابة وأراد عمر من رسول الله أن يأذن له بضرب عنقه، فرفض، ووجه الجميع لما فيه الخير والصلاح... قابل ﷺ هاتين الحالتين - وغيرهما - بمقابلة قامت على معرفته بطبيعة حياة البادية وما فيها من قسوة وغلظة... مقابلة كانت سبباً في تقويم نهج الرجلين في الحياة وأخذهما بتعاليم الدين الجديد.

وانظر لما نادى به الغزالي وجعله من واجبات المعلم، حيث قال: «إن المتعلم القاصر ينبغي أن يلقي إليه الجلى اللائق به»^(١٠٣)، تجد فيه التقويم لحال المتعلم القاصر بتعليمه التعليم اللائق به والمناسب لقصوره وحالته الخاصة. فإذا كان القصور في عقله يعلم التعليم المناسب لمستوى عقله وفكره. وإذا كان القصور في «السمع أو النطق أو البصر أو الحركة»، فإنه «يحتاج إلى رعاية وعلاج قادرين على إيصال المتعلم إلى شاطئ السلامة لا الندامة»^(١٠٤)، فيكون تقويم المتعلم بناءً على حالته الخاصة وظروفه السابقة.

كما نادى الغزالي - في موضع آخر - بتقويم المعلم لكل متعلم بناءً على ظروفه الخاصة، مثلما يعالج الطبيب كل مريض تبعاً لحالته وظروفه ومرضه الذي يعانيه. حيث قال: «وكما أن الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد قتل أكثرهم، فكذلك الشيخ (المعلم) لو أشار على المريدين (المتعلمين) بنمط واحد من الرياضة أهلكتهم وأمات قلوبهم. بل ينبغي أن ينظر في مرض المريد وفي حاله وسنه ومزاجه وما تحتمله بنيته من الرياضة ويبني على ذلك رياضته»^(١٠٥). فيكون الإصلاح والتقويم لكل حالة بما يناسب ظروفها الخاصة.

٧) التقويم من خلال التدبير والتأمل الفكري؛

يتم ذلك التقويم بتأمل الفرد وتفكره، فيما قدمه الآخرون من علوم وأفكار، أو في كتاب الله المقروء، أو كتابه المفتوح - مع آياته في الكون المفتوح. فيجمع الإنسان ويحصل، ويحلل وينقد، ويحقق ويتحقق، ويكتشف وبتكر، ويقدم المزيد والجديد... فيتم التقويم بالتالي للمعارف والأفكار، ومن ثم للسلوكيات والأعمال.

وهذا ما نادى وينادى به الإسلام. فأمر ويأمر بتدبر معانى القرآن الكريم وتدبر آياته، وأمر ويأمر بالتدبر والتفكر فى آيات الله فى كونه الفسيح... كل ذلك لتقويم العقيدة بتصحيحها وترسيخها، وتقويم المعارف بالتوصل للحقيقة والتزود بالمعرفة الصحيحة، وإصلاح شأن البشرية وحل ما يواجهها من مشكلات.

فقال سبحانه فى شأن تدبر القرآن وآياته: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ [النساء: ٨٢]. وقال: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤]، أى ليتأملون معانيه ويتبصرون ما فيه. وقال: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩]. وفى هذا دليل على وجوب معرفة معانى القرآن الكريم^(١٠٦)، وتدبر آياته، مع وجوب تدبر آيات الله فى كتابه المفتوح.

بل وأكد سبحانه - فى آيات عديدة - وجوب تدبر آياته فى كتابه المفتوح وكونه الفسيح: فى السماء، والأرض، والجبال، والبحار، والنبات، والحيوان، وفى النفس البشرية... فقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خَلَقْتَ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رَفَعْتَ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصَبْتَ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ... ﴾ [الغاشية: ١٧-٢٠]. وقال سبحانه: ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ (٦) وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٧) تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴾ [ق: ٦-٨]. وقال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [العنكبوت: ٢٠]. وقال سبحانه: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٠-٢١].

وهناك كثير من الآيات التى تشيد بالمتفكرين والمتدبرين، وتحض على التفكير

والتدبر... كل ذلك ليقوم الإنسان معارفه وسلوكه وحياته، بتصحيح الخاطئ منها، وبإضافة الجديد من المعارف والاكتشافات.

وذلك مسلك الإمام الغزالي رحمه الله في نقده للفلسفة وتقويمه لما أحدثته بزيفها وباطلها في عقول متعلميها وقرائها المخدوعين بها. حيث اطلع أولاً على علوم الفلاسفة، ثم قدم رأيه فيها تقيماً وتقويماً. فقال في «كتابه المنقذ من الضلال»: «أطلعني الله سبحانه وتعالى على منتهى علومهم في أقل من سنتين، ثم لم أزل أواظب على التفكير فيه بعد فهمه قريباً من سنة، أعاده وأردده وأنفقد غوائله وأغواره، حتى اطلعت على مافيه من خداع وتلبيس وتحقيق وتخيل، اطلاعاً لم أشك فيه»^(١٠٧). فقوم الغزالي أولاً أفكاره عن الفلسفة ومعرفة بها، من خلال التدبر والتأمل الفكري، ثم أقام ثانياً تقويمه للآخرين بناءً على تقويمه لنفسه.

رابعاً: القائمون بالتقويم:

التقويم من وجهة النظر التربوية الحديثة «عملية تعاونية مشتركة بين كل الأطراف المعنية؛ أي يشترك في التقويم التربوي جميع من لهم علاقة بالعملية التعليمية، من معلمين ومشرفين وطلبة وإداريين وأولياء أمور»^(١٠٨). فالمعلم يقوم أداء طلابه، كما يقوم المتعلم أداءه وأداء زملائه. كما أن أداء المعلم ذاته في أثناء المواقف التعليمية، سواء ما يتعلق منه بالنواحي العلمية أو ما يتعلق بالنواحي الإدارية والتنظيمية، يكون أيضاً مجالاً للتقويم من جانب المتعلم^(١٠٩)، ومن جانب زملائه المعلمين والإداريين.

والتقويم في الفكر التربوي الإسلامي، لا يقتصر على تقويم المربي للمترى، بل يتعداه إلى مشاركة كل من لهم صلة بالعملية التربوية - إفادة واستفادة. فالمربي كما يفيد، يمكن أن يستفيد. والمترى يستفيد، كما يمكن أن يفيد.

وهذا ما يتم تناوله في نقاط خمس، على النحو التالي:

(١) تقويم المربي لذاته:

التقويم الذاتى «هو ذلك النوع من التقويم الذى يعنى إصدار حكم شخصى ذاتى على أداء الفرد. وهو مرتبط بالتعلم الذاتى، ومن خلاله يستطيع الفرد أن يحدد ما وقع فيه من أخطاء، ثم يقوم بالمراجعة تلافياً لهذه الأخطاء، ووصولاً إلى الأهداف المرغوب فيها»^(١١٠).

والتربية الإسلامية، تؤكد - أول ما تؤكد - استقامة المربي وصلاحه، قبل قيامه بتقويم المترين وإصلاح شأنهم. كما غلظ الإسلام العقوبة لمن أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قوله فعله... فقال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]. وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢-٣]. كما أكد سبحانه أن يحرض المربي على تقويم وإصلاح حاله بما يؤوله لتربية غيره وإصلاح حالهم، عندما أمر نبيه موسى عليه السلام بالذهاب إلى فرعون لأنه طغى، فقال: ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [طه: ٢٤]. فدعى موسى ربه أن يصلح حاله بما يجعله صالحاً لإبلاغ الرسالة لفرعون وقومه. فماذا قال موسى؟، ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه: ٢٥-٢٨].

كما حذر رسول الله ﷺ كل من يقف موقف المربي والمعلم، فيأمر الناس بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويريد تقويم حالهم، وهو لا يأبه بتقويم وإصلاح حاله.. حذره من العذاب الأليم، فقال: (يؤتى بالرجل يوم القيامة يلقي فى النار، فتندلق أقتاب بطنه. فيدور بها كما يدور الحمار فى الرحا. فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان مالك؟ ألم تك تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى. كنت أمر بالمعروف ولا آتية، وأنهى عن المنكر وآتية)^(١١١).

وأكد الخلفاء الراشدون ضرورة أن يقوم المربي أو القائد وولى الأمر نفسه قبل أن يشرع فى تقويم رعيته. فذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فإنه أهون لحسابكم. وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا»^(١١٢)، وذلك على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول: «ينبغى لمن ولى أمر قوم أن يبدأ بتقويم نفسه، قبل أن يشرع فى تقويم رعيته. وإلا كان بمنزلة من رام استقامة ظل العود قبل أن يستقيم ذلك العود»^(١١٣).

كما أكد علماء التربية المسلمون تقويم المعلمين والمربين لذاتهم... فذلك - على سبيل المثال - التاج السبكى يقول: على المعلم من علماء اللغة والنحو والوعاظ «أن يأمر نفسه وينهاها قبل أن يعظ الناس»، و«ينبغى أن يقوم قلبه ودينه قبل أن يقوم ألسانه»^(١١٤).

وهكذا ينال تقويم المربي لذاته اهتماماً كبيراً فى الفكر التربوى الإسلامى. حتى يتمكن المربي من تقويم المترين، وحتى يكون - فى الوقت نفسه - القدوة الحسنة لهم.

٢) تقويم المربي للمترين؛

يكون ذلك بقيام المربي أو كل من يكون فى موقف المربين - من المعلمين أو الآباء أو الرؤساء أو غيرهم - بتقويم المتعلمين والمترين فى أى من جوانب شخصياتهم.

ويؤكد الإسلام ألا يدع المربي من تقويم المترين شيئاً، ويحمله مسئولية ذلك، فالمعلم مرب وراع ومسئول عن طلابه وإصلاح شأنهم. والأب مرب وراع ومسئول عن رعيته وعن إصلاح حالها وتقويم عوجها. والحاكم أو الإمام أو ولى الأمر راع ومسئول عن أمر رعيته وعن تقويمها، والكل راع ومسئول عن رعيته.

فكم من مواقف عملية قوم فيها رائد التربية الإسلامية ﷺ - وبالتقويم العلمى - حال المترين... كموقفه مع المسىء صلواته فعلمه الصلاة الصحيحة... وموقفه مع الغلام المسىء أكله، فقال له: (ياغلام سم الله، وكل بيمينك، وكل

ما يليك...) (١١٥)... وموقفه مع الأنصارى المتسول - كما جاء بنقطة سابقة -
عندما أمره أن يحضر قدوماً وشد فيه ﷺ بيديه عوداً، وأمره أن يحتطب ويبيع،
ف فعل الرجل وأكل من عمل يده... إلى غير ذلك من مواقف كان فيها التقويم
للمتربين وللرعية، من قبل المربي والراعى.

وكما يكون التقويم من خلال توجيهات المعلم واختباراته للمتعلمين، يكون -
أيضاً - من خلال سؤال المتعلم للمعلم، لاكتساب المعرفة المطلوبة؛ عملاً بالآية
القرآنية: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣] فالمتعلم
يسأل، والمعلم يتلقى الأسئلة ويجيب، ولا يكتف علمه عن المتعلمين. عملاً
بحديث المصطفى ﷺ: (من سُئِلَ عن علم ثم كتبه، أجم يوم القيامة بلجام من
نار) (١١٦). وفى رواية: (ما من رجل يحفظ علماً فيكتمه، إلا أتى به يوم القيامة
ملجماً بلجام من النار) (١١٧). بل على المعلم «أن يستشير طلابه ويحفزهم على
السؤال» (١١٨)، لتقويم معارفهم وخبراتهم، تزوداً بالجديد، وتصحيحاً للخاطئ.

وقد طالب علماء التربية المسلمون بتقويم المعلمين للمتعلمين. فهذا - على
سبيل المثال - بدر الدين بن جماعة يقول: «إذا فرغ الشيخ من شرح درس
فلا بأس من طرح مسائل تتعلق به على الطلبة، يمتحن بها فهمهم وضبطهم لما
شرح لهم. فمن ظهر استحكام فهمه له بتكرار الإجابة فى جوابه شكره، ومن
لم يفهمه تلطف فى إعادته له»، أى أن يكون التقويم فورياً وملازماً للدرس. ثم
يقول: «أن يطالب الطلبة فى بعض الأوقات بإعادة المحفوظات ويمتحن ضبطهم لما
قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الغربية ويختبرهم بمسائل تبنى على أصل
قرره أو دليل ذكره...» «ويعيد ما يقتضى الحال إعادته، ليفهمه الطالب فهماً
راسخاً» (١١٩). وهكذا يكون التقويم الذى يقول به ابن جماعة تقويمًا ملازمًا
لعملية التعليم، من بدايتها، وحال تقديم الدرس، ومتكررًا من وقت لآخر،
ومستمرًا باستمرارها.

حيث يقوم الإنسان نفسه؛ لعدم تواجد من يقومه من المرين فى بعض المواقف والأحيان، ولأنه الأقرب إلى نفسه، وبفسه بصير؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ [القيامة: ١٤]. أى «على نفسه عين بصيرة»، أو «كأن على ذى العقل عيناً بصيرة»^(١٢٠). فالخير والبشرى لمن يقوم سلوكه بإتباع سبيل الرشاد، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٨]. . . فليس كل ما يسمع حسناً، وليس كل ما يرى صحيحاً. . . وعلى الإنسان أن يقوم سلوكه بتخيره الأصلح والأفضل، وتجنبه كل ذى شر وسوء.

ويقوم المتربى ذاته بملاحظة الآخرين والأخذ من إيجابياتهم وتقليدهم فيها، أو الوقاية والبعد عن سلبياتهم والترفع عنها؛ عملاً بقول رسول الله ﷺ (لا يكن أحدكم إمعة، إن أحسن الناس، أحسن، وإن أساءوا، أساء. ولكن وطنوا أنفسكم. إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا أن تتجنبوا الإساءة)^(١٢١).

أو أن يتم تقويم المتعلم لعلمه بتدوين ما سمعه وحصله من علم، والرجوع إليه من حين لآخر حتى لا ينساه؛ عملاً بتوجيه المصطفى ﷺ لمن شكى إليه النسيان، فقال له: (استعمل يدك) - أى اكتب - حتى ترجع إذا نسيت إلى ما كتبت^(١٢٢)، فيقوم المتعلم معلوماته تقويماً ذاتياً ومستمرًا.

أو أن يتم تقويم المتعلم لعلمه تقويماً ذاتياً بتكراره مطالعة ومذاكرة ما تعلمه من معلمه. وفى مثل ذلك يقول ابن جماعة: «فإن لم يجد الطالب من يذاكره، ذاكر نفسه بنفسه، وكرر معنى ما سمعه ولفظه على قلبه ليعلق ذلك على خاطره، فإن تكرار المعنى على القلب كتكرار اللفظ على اللسان سواء بسواء. وقل أن يفلح من يقتصر على الفكر والتعقل بحضرة الشيخ خاصة، ثم يتركه ويقوم ولا يعاوده»^(١٢٣)؛ فيقول ابن جماعة بتقويم المتعلم لذاته تقويماً مستمرًا. كما قال

الزرنوجى: ينبغى لطالب العلم أن يعد ويقدر لنفسه تقديراً فى التكرار، فإنه لا يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ^(١٢٤)؛ أى من تذكر العلم وعدم نسيانه.

أو أن يتم تقويم المتعلم لعلمه تقويماً ذاتياً، بالبحث والتنقيب عن المعرفة الصائبة والعلم الصحيح فى بطون الكتب والمكتبات، أو بسؤاله أهل العلم والمعرفة... ويذخر تاريخ التربية الإسلامية بكثيرين من علماء المسلمين اللامعين، الذين قوموا علومهم ومعارفهم بما أتيح لهم من كتب ومكتبات - حتى وإن عملوا كخازنى كتب - أو بالارتحال من أجل الاطلاع أو لملاقة عالم أو حامل علم والاستفادة من علمه.

٤) تقويم المتربى للمترى؛

أى أن يقوم طالب العلم زميله، ويقوم المربى زميله المربى، لأنهم مربون ومتربون فى الوقت نفسه، ويكون التقويم تعليمياً وتربوياً.

وقد أكد الإسلام ضرورة أن يقوم الإنسان أخاه بالتعديل والإصلاح وبالتوجيه والإشادة. سواء كانوا معلمين أو متعلمين، أو مربين أو متربين، أو غيرهم... عملاً بالآية القرآنية: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠]، وبالحدِيث الشريف: (ما من رجل يحفظ علماً فيكتمه، إلا أتى به يوم القيامة ملجماً بلجام من النار)^(١٢٥).

وقال علماء التربية المسلمون بتقويم الأخ لأخيه والمتعلم لزميله... فهذا هو الماوردى يقول: «وينبغى للعاقل أن يسترشد إخوان الصدق الذين هم أصفياء القلوب ومرايا المحاسن والعيوب، على ما ينهونه عليه من مساوئه التى صرفه حسن الظن عنها. فإنهم أمكن نظراً وأسلم فكراً. ويجعلون ما ينهونه عليه من مساوئه عوضاً عن تصديق المدح فيه»^(١٢٦).

وهذا هو بدر الدين بن جماعة يقول: «وينبغى أن يتذاكر مواظبو (أى طلبة) مجلس الشيخ ما وقع فيه من الفوائد والضوابط والقواعد وغير ذلك، وأن

يعيدوا كلام الشيخ فيما بينهم؛ فإن في المذاكرة نفعًا عظيمًا. وينبغي المذاكرة في ذلك عند القيام من مجلسه»، أى فور انتهاء مجلس العلم، و«قبل تفرق أذهانهم وتشتت خواطرمهم وشذوذ بعض ما سمعوه عن إفهامهم، ثم يتذكرونه فى بعض الأوقات»^(١٢٧). . وهكذا ينادى ابن جماعة بتقويم المتعلم للمتعلم، تقويمًا فوريًا، بعد الانتهاء من مجلس العلم، ثم معاودة التقويم بعد ذلك فى بعض الأوقات.

٥) تقويم المترى للمرى:

لا يقف التقويم فى الفكر التربوى الإسلامى عند تقويم المتعلمين والمترين - ذاتيًا أو من قبل المرين - وإنما يمتد ليشمل تقويم المرين. كما لا يقف تقويم المرين عند تقويمهم لذاتهم، أو تقويمهم من قبل زملائهم والأعلى منهم فى السلم الوظيفى، وإنما يمتد ليشمل تقويمهم من قبل المترين.

فتلك توجيهات الحق تبارك وتعالى، لرسوله الكريم (المربى والقائد) ﷺ فى قوله: ﴿ وَشَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]... يريد منها أن يعلم المسلمين - راعين ورعية - ما فى المشورة من فضل، وما فيها من إصلاح للأمر. وفى ذلك «إيحاء للأمة كلها بأن خير من فيها ﷺ يشاور»، من أجل الوصول للأصلح، «فمن باب أولى يجب على بقية الأمة أن تشاور»^(١٢٨). كما أن فى ذلك ضمانًا لعدم استبداد الحكام، و«الحيلولة بينهم والاستئثار بالحكم والتعالى على الناس، ورفعًا من أقدار الحكومين بإشراكهم فى الحكم، وتعويدهم مراقبة الحكام»^(١٢٩)، ونصحهم وتوجيههم للأصلح.

أى فى ذلك تأكيد على الاستفادة من تقويم الحكومين للحكام، وتقويم الرعية للرعى، وتقويم الصغار للكبار، أو المترين للمربين، متى كان ذلك ممكنًا.

فانظر إليه ﷺ كيف كان يشاور صحابته فى شئون الحرب - مثلاً - ويأخذ برأيهم ويعدل من خططه وأساليبه فى الحرب... فأخذ برأيهم فى غزوة بدر، حيث نزل على ماء بدر بعد أن كان على مبعده منه، تأمينًا لحاجة الجيش من المياه، واستخدامًا لسلاح المياه ضد العدو... وأخذ برأيهم فى موقعة الخندق،

فحضر الخندق تحصيئاً للجيش واتفاءً لخطر العدو... إلى غير ذلك من مواقف تلقى فيها (الربى) من (الترابين) التقويم والإرشاد، للوصول إلى المستوى الأفضل.

وهؤلاء الخلفاء الراشدون، يطلبون لأنفسهم من رعيتهم التقويم والإصلاح، متى كان الأمر بحاجة إلى إصلاح. فيقول أبو بكر الصديق - كما سبقت الإشارة - فى أول خطبة له عند توليه الخلافة: «إن استقممت فتابعونى، وإن زغت فقومونى»^(١٣٠). . . ويقول عمر بن الخطاب - أيضاً - فى أول خطبة له عند توليه الخلافة: «فمن علم شيئاً ينبغى العمل به فليعلمنا نعمل به إن شاء الله»^(١٣١). وقال فيها أيضاً: «وأعينونى على أنفسكم بكفها عنى، وأعينونى على نفسى بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وإحضارى النصيحة فيما ولانى الله من أمركم»^(١٣٢).

وهذا هو عمر رضى الله عنه، الذى «يخلو بنفسه يوماً - بعد توليه الخلافة - فيدخل عليه حذيفة فيجده مهموم النفس باكى العين، فيسأله: ماذا يا أمير المؤمنين؟ فيجيب عمر: إنى أخاف أن أخطئ فلا يردنى أحد منكم تعظيماً لى. يقول حذيفة: قلت له: والله لو رأيناك خرجت عن الحق لرددناك إليه. فيفرح عمر، ويستبشر، ويقول: الحمد لله الذى جعل لى أصحاباً يقومونى إذا عوججت»^(١٣٣).

وهذا هو عمر - نفسه - الذى «يصعد المنبر يوماً فيقول: يامعشر المسلمين، ماذا تقولون لو ملت برأسى إلى الدنيا هكذا؟ فيشق الصفوف رجل ويقول وهو يلوح بذراعه كأنها حسام مشوق: إذا نقول بالسيف هكذا. فيسأله عمر: إياى تعنى بقولك؟ فيجيب الرجل: نعم، إياك أعنى بقولى. فتضى الفرحة وجه عمر، ويقول: رحمك الله. والحمد لله الذى جعل منكم من يقوم عوجى»^(١٣٤).

كما قال علماء التربية المسلمون بتقويم المتعلمين للمعلمين... منهم - على سبيل المثال - أبو الأعلى المودودى، يقول حين تم اختياره أميراً للجماعة الإسلامية بلاهور بالهند، والتى كان لها دورها العلمى والفكرى: «وإذا شعر

أحدكم أننى عرجت عن طريق الصواب، فلا يظن بى السوء، بل عليه أن يسدى لى النصيحة الطيبة، وأن يثبتنى على طريق الصواب». ويقول فى خطبته هذه أيضاً: «ولى عليكم حق، وهو أن تتبعونى طالما كنت أسير على طريق الصواب... وأن تساعدونى بالمشورة الحسنة والمعونة الممكنة، وأن تحفظوا نظام الجماعة من أن يتهاوى إلى الطرق المتعرجة»^(١٣٥).

هذه المواقف، وغيرها، تؤكد على تقويم (المتربين) للقائد (المربي)، بل وتشجيعهم على ذلك، طلباً للسير فى الطريق الصحيح، وأملاً فى الوصول إلى الغاية القويمية.

وذلك ما قاله الماوردى وطالب به المعلمين من الدخول مع طلابهم فى مناظرات ومحاورات، لثبيت ما لدى المعلمين من معلومات، وللتنبية عما ليس عندهم؛ فقال للمعلم: «اجعل تعليمك دراسة لعلمك»، فىكون تقويم علم المعلم بمشاركة المتعلم له فى الموقف التعليمى. «اجعل مناظرة المتعلم تنبهاً على ما ليس عندك»^(١٣٦)، فىكون التقويم هنا يبحثك عما ليس عندك من علم، واكتسابه، فىتم ذلك التقويم بناءً على مشاركة المتعلم اكتشاف مواطن الضعف والقصور عندك.

وطالب بدر الدين بن جماعة بضرورة استفادة المعلم من معارف طلبته، إذا لم تكن عنده. فقال: «كان جماعة من السلف يستفيدون من طلبتهم ما ليس عندهم. قال الحميدى - وهو تلميذ الشافعى - صحبت الشافعى من مكة إلى مصر فكنت أستفيد منه المسائل، وكان يستفيد منى الحديث. وقال أحمد ابن حنبل: قال لنا الشافعى: أنتم أعلم بالحديث منى، فإذا صح عندكم الحديث فقولوا لنا حتى أخذ به»^(١٣٧). وهكذا يطالب الشافعى طلبته بتقويم علمه، فىتم نقصه ويصوب خطأه. وقد استشهد ابن جماعة بمسلك الشافعى - هذا - مؤكداً ضرورة تشجيع المعلم طلبته كى يقوموا علمه متى كان بحاجة إلى تقويم، وكانت لديهم القدرة على تقويمه.

كما قال ابن جماعة بضرورة تقويم الطلبة لخطأ معلمهم، فينبه الطالب شيخه بكل أدب إلى تصويب الخطأ، «أو يأتي بلفظ الصواب على سبيل الاستفهام. وربما وقع ذلك سهواً (من الشيخ) أو سبق لسان لغفلة. ولا يقل (الطالب): بل هي كذا، بل يتلطف في تنبيه الشيخ لها، فإن لم يتنبه قال: فهل يجوز فيها كذا؟ فإن رجع الشيخ إلى الصواب فلا كلام... وإذا تحقق خطأ الشيخ في جواب مسألة لا يفوت تحقيقه ولا يعسر تداركه. ويتعين تنبيه الشيخ على ذلك في الحال بإشارة أو تصريح، فإن ترك ذلك خيانة الشيخ فيجب نصحه بتلفظه لذلك بما أمكن من تلطف أو غيره»^(١٣٨). وهكذا يؤكد ابن جماعة ضرورة تقويم المتعلم للمعلم، متى كان أهلاً لذلك، ولكن في تلطف. بل ويعتبر سكوت المتعلم على خطأ معلمه، وهو يعرف الصواب خيانة للمعلم.

خامساً، خصائص التقويم في الفكر التربوي الإسلامي؛

يقوم التقويم التربوي في الفكر المعاصر على عدة أسس، منها: (أ) شموله لجميع أنواع السلوك ومستوياتها، ولجميع جوانب العملية التعليمية: كتقويم الأهداف، وتقويم المحتويات، وتقويم طرائق وأساليب التدريس، وتقويم نتائج التعلم، وتقويم طرائق وأساليب التقويم المتبعة نفسها^(١٣٩). (ب) تكامله مع عمليات التدريس، (ج) ديمقراطيته حيث يشارك فيه المعلم والمتعلم، (د) التنوع في استخدام أدواته^(١٤٠). (هـ) ملاءمة أساليبه وأدواته لإمكانات وظروف وطبيعة الشيء المراد تقويمه، مع مراعاته للعوامل المؤثرة كالعوامل البيئية والنفسية والاجتماعية^(١٤١).

وللتقويم في الفكر التربوي الإسلامي عدة خصائص، يمكن تقديمها - على ضوء ما جاء بالصفحات السابقة من الفصل - في النقاط التالية:

(١) الشمول: حيث شموله لمختلف جوانب شخصية المقوم: كتقويم الفرد ليس تحصيلياً فحسب، بل تقويمه عقلياً بمختلف العمليات العقلية، وتقويمه جسمياً واعتقادياً وخلقياً واجتماعياً ونفسياً وغير ذلك من جوانب... وتقويم

المجتمع عقائدياً وأخلاقياً واقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وعسكرياً وعلمياً وحضارياً... وحيث شموله لكل المجالات والجوانب فى العملية التربوية: كتقويم الأهداف، وتقويم المحتوى، والطرق والأساليب المتبعة، والوسائل والإمكانات، والإدارة والنظام الإدارى، والنتائج.

(٢) التكامل: حيث لا يتم تقويم جانب من جوانب الموقف التربوى أو العملية التربوية بمعزل عن بقية الجوانب الأخرى، أو الاهتمام بجانب على حساب بقية الجوانب... وتتكامل مراحل التقويم من بدايته، بالتقويم القبلى والتحفيزى والبنائى، حتى نهايته، بالتقويم الختامى أو النهائى؛ للوصول لأفضل مستوى ممكن. وتتكامل أساليبه النظرية والعملية، والفردية والجماعية، وتتكامل مجالاته لتغطى كافة جوانب العملية التربوية، وكافة جوانب شخصية المقوم بما فيها من علاقات تأثير وتأثر.

(٣) الاستمرارية: حيث استمرار التقويم طوال الموقف أو المرحلة التى تتم فيها التربية، بل ما يلى ذلك من مواقف أو مراحل، واستمراره طوال حياة الفرد، والحياة فى المجتمع... فيبدأ التقويم والإصلاح بالتقويم القبلى أو المبدئى منذ بداية الموقف أو المرحلة، يليه التقويم التحفيزى للتهيئة والتنشيط، مروراً بالتقويم المرحلى البنائى، وصولاً للتقويم النهائى بآخر الموقف أو فى نهاية كل فترة، بل وإعادة النظر بتتبع وتقويم ما تم تقويمه، للوصول إلى المستوى الأفضل من الإتقان والجودة.

كما كانت توجيهات المصطفى ﷺ وإصلاحاته مستمرة، وكان تقويمه لصحابته ولأمته مستمراً، طوال فترة حياته، ومستمراً بسيرته بعد مماته. كما أن فى نزول القرآن الكريم منجماً وحسب المواقف والأحداث تقويماً مستمراً لحياة المسلمين، طوال سنوات نزوله، ثم لما بعد ذلك من سنوات - إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لأنه صالح لكل زمان كما هو صالح لكل مكان.

(٤) التنوع: حيث التنوع فى أساليبه وأدواته المستخدمة، بما يناسب الفرد أو الحالة

موضع التقويم، وبما يناسب ظروف المقوم وحالته. فتنوع أساليبه ما بين النظرية والعملية، والفردية والجماعية، وما يقوم على المتابعة والملاحظة، أو ما يقوم على مراجعة تاريخ الحالة ومعرفة ماضيها وظروفها الخاصة.

(٥) المشاركة: حيث تعاون ومشاركة كل المعنيين بالتربية فى عملية التقويم: كالمعلم والمتعلم والزملاء والوالدين وكل من له صلة بالعملية التربوية. فالكل راع والكل مسئول عن رعيته. بل قد يقوم المتعلم معلمه، والرعية راعيها. وقد تقوم مجموعة مصغرة من المتعلمين بقية جماعة المتعلمين، أو تقوم جماعة من المجتمع - كجماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - بتقويم العوج فى المجتمع.

(٦) العلمية: حيث قيامه على العلم والمعرفة، وبعيداً عن العشوائية والتخمين العشوائى. فأمر الحق تبارك وتعالى بتقويم الجهل وطلب العلم من أهله المختصين ومن مصادره الموثوق بها، حيث قال: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣]. كما نهى عن إصدار حكم إلا بعد التيقن من وثوق المصدر وصحة المرجع، ونهى عن أن يجيب الإنسان إلا عن علم ومعرفة؛ فقال سبحانه: ﴿ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [آل عمران: ٦٦]، وقال: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء: ٣٦]... كل ذلك حتى يكون التقويم والإصلاح قائماً على أساس سليم ومن مصدر صحيح.

وأكد علماء التربية المسلمون أن يكون تقويم المعلم لمعلومات طلابه وإجابته عن أسئلتهم بعد فهم هذه الأسئلة، فهذا ابن عبد البر يوصى بوصية يحيى بن خالد لابنه جعفر، حيث قال: «لا ترد على أحد جواباً حتى تفهم كلامه. فإن ذلك يصرفك عن جواب كلامه إلى غيره، ويؤكد الجهل عليك. ولكن أفهم عنه، فإذا فهمته فأجبه، ولا تعجل بالجواب قبل الاستفهام، ولا تستح أن تستفهم

إذا لم تفهم... فإن الجواب قبل الفهم حمق^(١٤٢). كما أكد ابن عبد البر على المعلم الاعتراف بجهل مسألة إذا سُئِلَ عنها وكان لا يعرفها، فعقد لذلك باباً بعنوان: «باب ما يلزم العالم إذا سُئِلَ عما لا يدره من وجوب العلم»، بدأه بحديث ابن عمر، سئل فيه الرسول ﷺ: أى البقاع خير؟ فقال: لا أدرى حتى أسأل أخى جبريل فأخبره جبريل عن الله: أن خير البقاع المساجد^(١٤٣).

وانظر لما فعله الإمام الغزالي عند نقده وتقويمه لمحتوى الفلسفة، وتقويمه لما أحدثته فى عقول متعلميها، لم يتعجل النقد دون أن يتعلمها ويلم بها، لكنه تعلمها وعرفها على حقيقتها ووقف على منتهى علومها. ثم بدأ بعد ذلك فى تنفيذ أباطيلها والرد على أغلاطها.

(٧) الحيادية: لقيام التقويم على دعائم وأسس موضوعية. كالعادلة فى التقويم والتقويم، وكالأمانة والحياد، وإعطاء كل ذى حق حقه، وعدم إبخاس حقوق الآخرين امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٥]. وقوله: ﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴾ (١٨١) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (١٨٢) وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [الشعراء: ١٨١-١٨٣]، وقيامه على الدقة والحياد وعدم المبالغة عند تقويم إنسان وإعطائه أكثر مما يستحق، لقول رسول الله ﷺ عندما أخذ رجل يثنى على رجل فى تقويمه له ويطريه فى المدح، فقال عليه السلام: (أهلكتم - أو قطعتم - ظهر الرجل)^(١٤٤). وعن أبى بكره رضى الله عنه أن رجلاً ذكر عند النبي ﷺ فأنثى عليه رجل خيراً. فقال النبي ﷺ: (ويحك قطعتم عنق صاحبك. ويقول مراراً: إن كان أحدكم مادحاً لا محالة فليقل: أحسب كذا وكذا، إن كان يرى أنه كذلك وحسيه الله، ولا يُزكى على الله أحد)^(١٤٥).

وهذا هو الإمام الغزالي عند نقده للفلسفة وتقويمه لها - كما سبقت الإشارة - ثم تقويمه لمحتواها ولما أحدثته فى عقول متعلميها، لم يكن جائرًا أو متسرعًا فى

حكمه عليها، بل درسها وألم بها وكان موضوعياً في اعترافه بصحة بعض أقسامها وإفادتها، وبخطأ بعضها الآخر ورده على ما جاء بها من أغاليط.

(٨) الغرضية: حيث لا يتم التقويم بطريقة عشوائية، أو دون قصد أو هدف. وإنما يتم بطريقة موجهة، ونحو غاية محددة.، كأن يكون بغرض تحديد مستوى المتعلم لتتم معاملته في ضوء ذلك، أو بغرض التحفيز والحث على الإنجاز، أو بهدف الإصلاح والتخلص من السلبيات، والبعد عن الضرر، أو من أجل التحسين والتجويد والوصول إلى المستوى الأفضل.

وكما يكون الغرض من التقويم هو إصلاح الذات، يكون لإصلاح حال الآخرين، امتثالاً لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ [الأنفال: ١٠]، وقوله: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٠]. بل ونجد تأكيد تقويم الأهداف التربوية والتعليمية بما يجعلها تحقق غاية إنسانية نبيلة، حيث توجيه الهدف من العلم والتعليم نحو إسعاد البشرية وتحقيق الخير والسعادة للجميع.

(٩) الملاءمة: أى ملاءمة التقويم للموقف والحدث، ولظروف المتربى أو المقوم... فكم من آيات قرآنية نزلت لتقويم حال المسلمين تبعاً للأحداث الجارية، وجاءت بالتقويم المناسب للحدث، كآيات: التيمم، والظهار، والإفك، وغيرها من آيات... وكم من أحاديث نبوية ومواقف عملية قوم فيها الرسول المربي ﷺ بما يلائم الموقف: مع الصغير بما يناسب الصغير، ومع الكبير بما يناسب الكبير، ومع الأعرابي أو الغريب بما يناسب بيئته أو لغته ولهجته.

فتتعدد أنواع التقويم التربوي لتناسب مختلف ظروف المتربين. فهناك التقويم العلاجي لعلاج ذوى المشكلات، أو لعلاج أوجه القصور فى جانب من جوانب شخصية المتعلم، وهناك التقويم التنموى لتنمية العاديين والمتفوقين أو لتنمية أوجه التميز والتفوق لدى الفرد المتعلم.

وفى ذلك طالب علماء التربية المسلمون بأن يلائم التقويم حالات المتعلمين، ويراعى ما بينهم من فروق فردية؛ فقال الغزالي: «وكما أن الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد قتل أكثرهم، فكذلك الشيخ (المعلم) لو أشار على المريدين (المتعلمين) بنمط واحد من الرياضة أهلكتهم وأمات قلوبهم. بل ينبغى أن ينظر فى مرض المريد وفى حاله وسنه ومزاجه وما تحمله بنيته من الرياضة ويبنى على ذلك رياضته»^(١٤٦). فيكون التعامل مع كل حالة بما يناسبها ويقوم شأنها.

كما أن فى تعدد أساليب التقويم إتاحة للفرصة أمام القائم بالتقويم ليختار من بينها ما يلائم الموقف ويناسب الهدف المراد تحقيقه، فيستخدم الأساليب الشفهية فى المواقف التى تحتاج إلى تقويم شفهي، ويستخدم الأساليب العملية أو الفردية ودراسة تاريخ الحالة فى التقويم الفردى، بينما يستخدم للتقويم الجماعى ما يناسبه من مناقشات واختبارات جماعية... إلى غير ذلك من أساليب يستخدمها بما يتلاءم مع الموقف والهدف المراد تحقيقه.

(١٠) الفورية: أى التقويم فور الاحتياج إلى تقويم، والإسراع فى إصلاح الخطأ بمجرد حدوثه ومعرفته... امثالاً لتوجيهات الحق تبارك وتعالى للإسراع فى تقويم الخطأ بالإسراع إلى أسباب المغفرة، بالتوبة وعمل الخير. حيث قال:

﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٢٣]. وقال: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٣٥]. كما أمر تبارك وتعالى بالإسراع فى تقويم الجهل بسؤال أهل العلم والمتخصصين فيه للتعلم منهم، فقال: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣]... وقد أمرت الآية الأولى بسرعة الاستغفار، وجاءت الفاء فى الآية الثانية مرتبطة بالاستغفار، وهى هنا للإسراع فى تقويم الظلم وعمل الفاحشة بالاستغفار، وجاءت فى الآية

الثالثة مرتبطة بسؤال أهل الذكر؛ للإسراع فى تقويم الجهل وعدم المعرفة بسؤال أهل العلم والمعرفة.

وكذلك الإسراع فى التقويم وإصلاح الخطأ والمنكر، امتثالاً لتوجيهات المصطفى ﷺ . مثل قوله: (أتبع السيئة الحسنة تمحها... .)، وقوله: (من رأى منكم منكراً فليغيره... .)، والفاء هنا - أيضاً - للإسراع فى التغيير والإصلاح .

كما طالب علماء التربية المسلمون بتلازم التقويم لعملية التعليم، أولاً بأول، وخطوة بخطوة، وكذا فور الانتهاء من الدرس أو من موقف التعلم^(١٤٧).

(١١) المعيارية: حيث يكون التقويم والإصلاح على ضوء معيار أو نموذج ومثل يحتذى به، وعلى أساس صحيح موثوق به .

ففى قوله سبحانه: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥]، دليل على أن تعليم الناس وتقويمهم وهدايتهم إنما يتم وفقاً لما جاء بالبيانات من ضوابط وأحكام يعرف بها الحق من الباطل... . وفى قوله: ﴿فَادْعُ أَسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ﴾ [الشورى: ١٥]، وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ (١) قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ﴾ [الكهف: ١-٢]... . فى هذه الآيات وغيرها تأكيد أن الاستقامة وإصلاح الحال إنما يتم وفق مثل يحتذى به، ووفق معيار سليم لا عوج فيه، وبالسير فى الطريق الواضح وبالهدى المبين .

كما أوضح علماء التربية المسلمون بأن يكون التقويم فى ضوء معيار محدد المعالم . فهذا هو ابن جماعة يؤكد على المعلم: «أن يطالب الطلبة فى بعض الأوقات بإعادة المحفوظات، ويمتحن ضبطهم لما قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الغريبة، ويختبرهم بمسائل تبنى على أصل قرره، أو دليل ذكره...»^(١٤٨) . أى يتم التقويم بناءً على أصل أو دليل أو معيار محدد .

(١٢) التدرج والحزم: حيث التدرج فى التقويم والإصلاح، من حال إلى حال أفضل، حتى يتم الإصلاح التام للموقف، الذى يحتاج إلى تدرج فى العلاج؛ وحيث الحزم فى التقويم والعلاج للمشكلة التى لا يصلحها إلا الحزم والشدة.

فمنظراً لتأصل مشكلة تعاطى الخمر لدى العرب، جاء التقويم الربانى متدرجاً على مراحل ثلاث... من منعها قبل الصلاة، فى المرحلة الأولى، حتى يعوا ما يقرءون فى صلاتهم، إلى توضيح ضررها والحث على اجتنابها فى المرحلة الثانية، ثم تحريمها تحريماً قطعياً، فى المرحلة الثالثة.

وفى مثل ذلك ينصح الغزالى بأن يسلك الشيخ المعالج سبيل التدرج مع المترين، الذين لا يقدرون على ترك الخلق السيئ دفعة واحدة. فقال: «ومن لطائف الرياضة، إذا كان المريد (المترى) لا يسخو بترك الرعونة رأساً، أو بترك صفة أخرى، ولم يسمح بضعها دفعة (واحدة) فينبغى أن ينقله (المربى) من الخلق المذموم إلى خلق مذبوم أخف منه»^(١٤٩)، إلى أن يصل به إلى الخلق الحسن.

أما إذا كانت المشكلة لا يصلحها التدرج، كأن تكون عقائدية، ويخشى تفاقمها وانتشارها مع الوقت والهوادة، فيتخذ معها الحزم والشدة من أول الأمر. وذلك ما فعله أبو بكر الصديق رضى الله عنه لعلاج مشكلة الردة ومانعى الزكاة؛ فحاربهم بلا هوادة، حتى عاد الحق إلى نصابه، واستقامت الأمور كما كانت.

(١٣) الإلزام والمسئولية: فالمسلم ملزم ومسئول عن تقويم وإصلاح شأنه وشأن من يعول ويرعى، إذ الكل راعٍ والكل مسئول عن رعيته. والمعلم راعٍ ومسئول عن رعيته من الطلبة المتعلمين. والمسلم ملزم ومسئول عن تقويم وإصلاح حال الآخرين قدر استطاعته، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقوله: ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]، وقول الرسول ﷺ فى تقويم الخطأ وإصلاح المنكر

قدر الاستطاعة: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه. وذلك أضعف الإيمان^(١٥٠)... إلى غير ذلك من آيات وأحاديث توجب الإصلاح وتأمراً به، وتوجب أن يدعو الإنسان إلى الخير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

وكل من المعلم والمتعلم ملزم ومسئول عن التقويم. فالمعلم - وكل من يقف موقف المعلم - مسئول عن تقويم أخطاء المتعلمين وتقويم جهلهم وتنمية معارفهم بما لديه من علم نافع، وعدم كتمانهم، عملاً بالحديث الشريف: (من سئل عن علم ثم كتمه، ألجم يوم القيامة بلجام من نار)^(١٥١)، وفي رواية: (ما من رجل يحفظ علماً فيكتمه إلا أتى به يوم القيامة ملجماً بلجام من النار)^(١٥٢)... والمتعلم - وكل من يقف موقف المعلم - مسئول عن تصحيح أخطائه وتقويم معارفه، بالبحث عن المعرفة الصحيحة، وبسؤال أهل العلم، عملاً بالآية الكريمة: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣].

(١٤) اقترانه بالجزاء (المادى والمعنوى): حيث الثواب والجزاء الحسن للمصلحين والمجيدين، والعقاب وسوء العاقبة للمفسدين والمقصرين، سواء كان الجزاء مادياً أو معنوياً. والأدلة على ذلك كثيرة، ويصعب حصرها في الكتاب والسنة.

وأكد علماء التربية المسلمون ضرورة اقتران التقويم بالثواب للجادين المجيدين، وبالعقاب للمقصرين والمخطئين، في كل سلوك أو موقف تربوى. فقال الإمام الغزالي: «ثم مهما ظهر من الصبى خلق جميل وفعل محمود، فينبغى أن يكرم عليه ويجازى عليه بما يفرح به، ويمدح بين أظهر الناس» - فالثواب هنا بالإكرام والجزاء المعنوى كما يمكن أن يكون بالمادى - و«إن خالف ذلك فى بعض الأحوال مرة واحدة فينبغى أن يتغافل عنه، ولا يهتك ستره ولا يكشفه ولا يظهر له أن يتصور أن يتجاسر أحد على مثله، ولا سيما إذا ستره الصبى واجتهد فى إخفائه. فإن إظهار ذلك عليه ربما يفيد جسارة حتى لا يبالى بالمكاشفة. فعند ذلك إن عاد

ثانياً فينبغي أن يعاتب سرّاً ويعظم الأمر فيه . ويقال له : إياك أن تعود بعد ذلك لمثل هذا وأن يطلع عليك فى مثل هذا، فتفتضح بين الناس» (١٥٣).

وطالب ابن جماعة المعلمين عند تقويمهم لطلابهم بإثابة الطالب المصيب فى الإجابة، وتعنيف الطالب المقصر؛ فقال: «أن يطالب (المعلم) الطلبة فى بعض الأوقات بإعادة المحفوظات، ويمتنح ضبطهم، ويختبرهم بمسائل تبنى على أصل قرره أو دليل ذكره. فمن رآه مصيباً فى الجواب، لم يخف عليه شدة الإعجاب، وشكره، وأثنى عليه بين أصحابه ليعثه وإياهم على الاجتهاد فى طلب الازدياد. ومن رآه مقصراً، لم يخف نفوره، وعنفه على قصوره، وحرّضه على علو الهمة ونيل المنزلة فى طلب العلم» (١٥٤).

هذه الأدلة، وغيرها، تبين اقتران التقويم فى الفكر التربوى الإسلامى بالثواب والعقاب، وفى صورتيهما: المادية والمعنوية، وبما يناسب الموقف.



هوامش الفصل السابع

- (١) فهد عبد الله الدليم، وعبد الله السيد عبد الجواد، ومحمد إسماعيل عمران: مبادئ القياس والتقويم فى البيئة الإسلامية، مكة، مكتبة الطالب الجامعى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص ص ٥٦، ٥٨.
- (٢) عبد الغنى عبود: فى التربية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٧٧م، ص ١٥١.
- (٣) سيأتى إيضاح ذلك عند الحديث عن أنواع التقويم فى الفكر التربوى الإسلامى.
- (٤) سيأتى إيضاح ذلك عند الحديث عن مجالات التقويم فى الفكر التربوى الإسلامى.
- (٥) سعيد إسماعيل القاضى: «المبادئ التربوية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة»، مجلة كلية التربية بينها، ج١، كلية التربية بينها، جامعة الزقازيق، يناير ١٩٩٥، ص ص ٢-٥٢.
- (٦) عبد الغنى عبود: مرجع سابق، ص ١٣٥.
- (٧) محمد شديد: منهج القرآن فى التربية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ص ١٤٣.
- (٨) على خليل أبو العينين: فلسفة التربية الإسلامية فى القرآن الكريم، المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم حلى، ط٣، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص ٣٤٠.
- (٩) بدر محمد ملك، و خليل محمد أبو طالب: السبق التربوى فى فكر

- الشافعي، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، ص ٢٠.
- (١٠) حسن شحاته: المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٨م، ص ص ٢١٤-٢١٥.
- (١١) (أ) أحمد حسين اللقاني: المنهج (الأسس - المكونات - التنظيمات)، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٤، ص ص ٢٠٤-٢٠٥.
- (ب) جابر عبد الحميد جابر: التدريس والتعليم (الأسس النظرية)، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٨، ص ص ٢٦٤-٢٦٦.
- (ج) على أحمد مدكور: مناهج التربية (أسسها وتطبيقاتها)، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٨، ص ص ٢٦٥-٢٦٧.
- (د) كوثر حسين كوجك: اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، القاهرة، عالم الكتب، ط ٢، ١٩٩٧، ص ص ٢٢٥-٢٢٧.
- (١٢) (أ) أحمد حسين اللقاني: مرجع سابق، ص ٢٠٥.
- (ب) محمد هاشم فالوقى: بناء المناهج التربوية (سياسة التخطيط واستراتيجية التنفيذ)، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٧، ص ١٩.
- (١٣) ابن سينا: كتاب السياسة - مخطوطة رقم (١) - في: هشام نشابة: التراث التربوي الإسلامي في خمس مخطوطات، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٨، ص ص ٤١-٤٢.
- (١٤) ابن جماعة: تذكرة السامع والمتكلم وأدب العالم والمتعلم، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٥٤هـ، ص ٥٦.
- (١٥) كليمنص شحادة، وآخرون: التربية الصحية والاجتماعية في دور الحضارة ورياض الأطفال، عمان، دار الفرقان، ١٩٨٦، ص ٢٤٢.
- (١٦) البخارى: صحيح البخارى، ج١، إستانبول، المكتبة الإسلامية، ١٩٨١، ص ٢٢.

- (١٧) مسلم: صحيح مسلم بشرح النووي، ج١١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، ص ص ١٦٩، ١٧٠.
- (١٨) مسلم: صحيح مسلم، ج٥، القاهرة، عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦ن، ص ٣٧٩.
- (١٩) محمد ناصر الدين الألباني: صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج١، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، الحديثان ٨٦، ٨٧.
- (٢٠) ابن ماجه: سنن ابن ماجه، ج٢، بيروت، دار الفكر، د.ت، حديث ٢٩٧٣، ص ٣٥٩.
- (٢١) الغزالي: إحياء علوم الدين - ج١، القاهرة، دار المنار، د.ت، ص ص ٦١ - ٦٩.
- (٢٢) المرجع السابق، ص ص ١٧٤-١٨٢.
- (٢٣) المرجع السابق، ص ص ٢٠٥-٢١٩.
- (٢٤) المرجع السابق، ص ١١٧.
- (٢٥) الغزالي: إحياء علوم الدين، ج٣، القاهرة، دار المنار، د.ت، ص ص ١٠٦-١٠٨.
- (٢٦) ابن جماعة: مرجع سابق، ص ١٣١.
- (٢٧) ابن جماعة: مرجع سابق، ص ص ٥٤-٥٥.
- (٢٨) الغزالي: إحياء علوم الدين، ج٣، مرجع سابق، ص ١٠٦.
- (٢٩) سعيد الديوه جي: «ابن مسكويه»، من أعلام التربية العربية الإسلامية، ج٢، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م، ص ص ٢٣٧، ٢٣٩.
- (٣٠) الماوردى: أدب الدنيا والدين، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المنصورة، مكتبة الإيمان، ١٩٩٣، ص ٨٥.

- (٣١) المرجع السابق، ص ص ٦٤-٦٥ .
- (٣٢) على خليل أبو العينين: «الاهتمامات التربوية عند ابن خلدون الرامهرمزي»، من أعلام التربية العربية الإسلامية، ج٢، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م، ص ص ٤٤، ٥١ .
- (٣٣) ابن جماعة: مرجع سابق، ص ٥٤ .
- (٣٤) مجدى عبد الكريم حبيب: التقويم والقياس فى التربية وعلم النفس، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٦، ص ١٢ .
- (٣٥) كوثر حسين كوجك: مرجع سابق، ص ٢٢٧ .
- (٣٦) النووى: رياض الصالحين، القاهرة، دار الريان للتراث، ١٩٨٧، حديث ١٢٢٢، ص ٣٣٤ .
- (٣٧) المرجع السابق، حديث ٦٨٧، ص ٢١١ .
- (٣٨) سعد مرسى أحمد، وسعيد إسماعيل على: تاريخ التربية والتعليم، القاهرة، عالم الكتاب، ١٩٨٣، ص ١٧٩ .
- (٣٩) حسن إبراهيم عبد العال: التربية الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٧٨، ص ١٤٤ .
- (٤٠) (أ) سعد مرسى أحمد، وسعيد إسماعيل على: مرجع سابق، ص ١٨٩ .
- (ب) محمد عطية الأبراشى: التربية الإسلامية وفلاسفتها، القاهرة، دار الفكر العربى، ط٣، ١٩٧٦، ص ٢١٠ .
- (٤١) أحمد حسين اللقانى: المنهج (الأسس، المكونات، التنظيمات)، مرجع سابق، ص ص ٢٠٥، ٢٠٦ .
- (٤٢) الغزالى: إحياء علوم الدين، ج٣، مرجع سابق، ص ص ١٠٥-١٠٨ .
- (٤٣) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، الإسكندرية، دار ابن خلدون، د.ت، ص ٣٩٤ .

- (٤٤) حسن شحاته: مرجع سابق، ص ص ٢٠٥-٢٠٩.
- (٤٥) أحمد حسين اللقاني: المنهج (الأسس، المكونات، التنظيمات)، مرجع سابق، ص ٢٠١.
- (٤٦) الترمذى: سنن الترمذى، ج٥، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، القاهرة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي، ط٢، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ص ٢٣٦.
- (٤٧) الدارمى: سنن الدارمى، ج١، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت، ص ١٠٤.
- (٤٨) الترمذى: مرجع سابق، ص ٣٣.
- (٤٩) الغزالي: إحياء علوم الدين، ج١، مرجع سابق، ص ٥٥.
- (٥٠) المرجع السابق، ص ١١١.
- (٥١) عبد الرحمن النحلاوى: «التاج السبكي اهتماماته التربوية»، من أعلام التربية العربية الإسلامية، ج٤، الرياض، مكتب التربية العربية لدول الخليج، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، ص ٩٤.
- (٥٢) الترمذى: مرجع سابق، ص ٢٣٦.
- (٥٣) الحاكم النيسابورى: المستدرک على الصحيحين فى الحديث، ج١، الرياض، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، د.ت، ص ١٠٤.
- (٥٤) أكرم ضياء العمرى: «الخطيب البغدادي: سيرته الذاتية، بيئته الحضارية، إنتاجه الفكرى، واهتماماته التربوية»، من أعلام التربية العربية الإسلامية، ج٢، الرياض، مكتب التربية العربية لدول الخليج، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، ص ٣٣٤.
- (٥٥) ابن جماعة: مرجع سابق، ص ١٦٣.
- (٥٦) المرجع السابق، ص ص ١٨٠-١٨١.

(٥٧) المرجع السابق، ص ص ١٢١-١٢٢.

(٥٨) سعيد إسماعيل القاضى: المبادئ التربوية الإسلامية، مرجع سابق، ص ٢٦.

(٥٩) ابن خلدون: مرجع سابق، ص ٣٩٤.

(٦٠) فى: عبد الرحمن النحلاوى: أصول التربية الإسلامية وأساليبها فى البيت والمدرسة والمجتمع، دمشق، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ص ٢٤٣.

(٦١) ابن هشام: السيرة النبوية - ج٤، القاهرة، دار التراث العربى، د.ت، ص ٤٩١.

(٦٢) محمد يوسف الكاندهلوى: حياة الصحابة، ج٣، بيروت، دار المعرفة، د.ت، ص ٢٤٣.

(٦٣) عبد الحميد بن أبى حديد: شرح نهج البلاغة، ج٥، بيروت، مكتبة الحياة، ١٩٦٣، ص ٩١٢.

(٦٤) حسن إبراهيم عبد العال: «الفكر التربوى عند بدر الدين بن جماعة»، من أعلام التربية العربية الإسلامية، ج٣، الرياض، مكتب التربية العربى لدول الخليج، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م، ص ٢٨٢.

(٦٥) المرجع السابق، ص ٢٨٧.

(٦٦) الغزالى: إحياء علوم الدين، ج١، مرجع سابق، ص ١١٦.

(٦٧) سيد أحمد عثمان: «برهان الإسلام الزرنوجى وكتابه تعليم المتعلم طريق التعلم»، من أعلام التربية العربية الإسلامية، ج٣، الرياض، مكتب التربية العربى لدول الخليج، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م، ص ١٩٣.

(٦٨) (أ) البخارى: صحيح البخارى بحاشية السندى، ج٢، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت، ص ١٢٧.

(ب) مسلم: صحيح مسلم بشرح النووى، ج١٢، بيروت، دار إحياء التراث العربى، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، ص ٢١٣.

- (٦٩) ابن هشام: مرجع سابق، ص ٤٩١.
- (٧٠) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٦، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م، ص ٨٩.
- (٧١) رواه الترمذى. فى: الغزالي: رسالة أيها الولد، جدة، مكتبة الخدمات الحديثة، ١٤١٤هـ، ص ١٧.
- (٧٢) عبد الحلیم محمود: المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي مع أبحاث فى التصوف ودراسات عن الإمام الغزالي، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩٧١، ص ١٢٦.
- (٧٣) المرجع السابق، ص ٤٠٤.
- (٧٤) الغزالي: إحياء علوم الدين، ج١، مرجع سابق، ص ٦٨.
- (٧٥) عبد الحلیم محمود: مرجع سابق، ص ص ١٣٨ - ١٥١.
- (٧٦) أحمد حسين اللقاني: المناهج بين النظرية والتطبيق، القاهرة، عالم الكتب، ط٤، ١٩٩٥، ص ص ٢٨٢-٢٨٣.
- (٧٧) كوثر حسين كوجك: مرجع سابق، ص ٢٣٧.
- (٧٨) مسلم: صحيح مسلم - مرجع سابق، ص ٣٧٩.
- (٧٩) محمد نصر الدين الألباني: مرجع سابق، الحديثان ٨٦، ٨٧.
- (٨٠) البخارى: صحيح البخارى - ج١، مرجع سابق، ص ٢٢.
- (٨١) عبد الرحمن النحلاوى: «التاج السبكي اهتماماته التربوية»، مرجع سابق، ص ١٠٦.
- (٨٢) على خليل أبو العينين: «الاهتمامات التربوية عند ابن خلدون الرامهرمزى»، مرجع سابق، ص ٤٥.
- (٨٣) ابن جماعة: مرجع سابق، ص ص ١٢١-١٢٢.

- (٨٤) محمد عطية الأبراشي: مرجع سابق، ص ٢١٠.
- (٨٥) أحمد شلبي: التربية والتعليم فى الفكر الإسلامى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط ٨، ١٩٨٧، ص ٣٨٣.
- (٨٦) سعد مرسى أحمد: تطور الفكر التربوى، القاهرة، عالم الكتب، ط ٤، ١٩٨١، ص ٢٠١.
- (٨٧) أحمد عبد الرازق أحمد: الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى (العلوم العقلية)، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٤١١هـ / ١٩٩١م، ص ص ١٨٠-١٨١.
- (٨٨) المرجع السابق، ص ٢٢١.
- (٨٩) ابن ماجة: مرجع سابق، حديث ٢٩٧٣، ص ٣٥٩.
- (٩٠) فى: عايد توفيق الهاشمى: طرق تدريس الدين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٩٧٤، ص ص ١٤٥-١٤٦.
- (٩١) ابن جماعة: مرجع سابق، ص ص ٥٤-٥٥.
- (٩٢) حسن شحاتة: مرجع سابق، ص ١٢٣.
- (٩٣) البخارى: صحيح البخارى، مرجع سابق، ص ٢٢.
- (٩٤) النووى: مرجع سابق، حديث رقم ١١٣، ص ٦٢.
- (٩٥) عماد الدين خليل: «حاجى خليفة»، من أعلام التربية العربية الإسلامية، ج ٤، الرياض، مكتب التربية العربى لدول الخليج، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، ص ١٨٢.
- (٩٦) كوثر حسين كوجك: مرجع سابق، ص ٢٣٢.
- (٩٧) مسلم: مختصر صحيح مسلم، ج ٢، تحقيق: محمد ناصر الدين الألبانى - بيروت، المكتب الإسلامى، ط ٣، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، حديث ٩٤٧.
- (٩٨) إيمان محمد عارف: الآراء التربوية فى خطب ووصايا الخلفاء الراشدين،

رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية بأسوان، جامعة أسيوط،
١٩٩١، ص ٦٨، ٩٩، ١٢٥، ١٥٤.

(٩٩) عبد الحليم عويس، ومصطفى عاشور: من أعلام الإسلام - ساعات مع
عمرين الخطاب، القاهرة، دار الاعتصام، ط٢، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ص
٣٥.

(١٠٠) ابن كثير: مرجع سابق، ص ٤١.

(١٠١) ابن خلدون: مرجع سابق، ص ٤٠٠.

(١٠٢) أحمد عبد الرازق أحمد: مرجع سابق، ص ١٨٠.

(١٠٣) الغزالي: إحياء علوم الدين، ج١، مرجع سابق، ص ١١٩.

(١٠٤) أيوب دخل الله: التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي، بيروت، المكتبة
العصرية، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ص ٢٦٨.

(١٠٥) الغزالي: إحياء علوم الدين، ج٣، مرجع سابق، ص ٩٠.

(١٠٦) القرطبي: تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن الكريم)، ج٨،
القاهرة، دار الريان للتراث، د.ت، ص ٥٦٣٦.

(١٠٧) عبد الحليم محمود: مرجع سابق، ص ١٢٧.

(١٠٨) محمد هاشم فالوقى: مرجع سابق، ص ١٩٤.

(١٠٩) أحمد حسين اللقاني: المنهج (الأسس - المكونات - التنظيمات)، مرجع
سابق، ص ٢٠٣-٢٠٤.

(١١٠) أحمد حسين اللقاني، وعلى أحمد الجمل: معجم المصطلحات التربوية
المعرفة في المناهج وطرق التدريس، القاهرة، عالم الكتب، ط٢،
١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ص ١٠٣.

(١١١) النوى: مرجع سابق، حديث ١٩٨، ص ٧٥.

(١١٢) محمد يوسف الكاندهلوى: مرجع سابق، ص ٤٤٣.

- (١١٣) عبد الحميد بن أبي حديد: مرجع سابق، ص ١٥٣.
- (١١٤) عبد الرحمن النحلاوي: التاج السبكي اهتماماته التربوية، مرجع سابق، ص ص ١٠٠، ١٠١، ١٠٤.
- (١١٥) النووي: مرجع سابق، حديث ٧٤٠، ص ٢٢٩.
- (١١٦) الترمذى: سنن الترمذى، مرجع سابق، ص ٢٩.
- (١١٧) ابن ماجه: صحيح سنن ابن ماجه، ج١، تحقيق: محمد ناصر الدين الألبانى، الرياض، مكتب التربية العربى لدول الخليج، ط٣، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، حديث ٢١٠، ص ٤٩.
- (١١٨) على خليل أبو العينين: الاهتمامات التربوية عند ابن خلدون الرامهرمزى، مرجع سابق، ص ٤٥.
- (١١٩) ابن جماعة: مرجع سابق، ص ص ٥٣-٥٥.
- (١٢٠) القرطبي: تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن الكريم)، ج١٠، القاهرة، دار الريان للتراث، د.ت، ص ٦٨٩١.
- (١٢١) فى: نازلى صالح أحمد، وآخرون: مهنة التعليم، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٠، ص ١٤٦.
- (١٢٢) فى: الماوردى: مرجع سابق، ص ٦٤.
- (١٢٣) ابن جماعة: مرجع سابق، ص ١٤٥.
- (١٢٤) سيد أحمد عثمان: مرجع سابق، ص ١٨٩.
- (١٢٥) ابن ماجه: صحيح سنن ابن ماجه، مرجع سابق، حديث ٢١٠، ص ٤٩.
- (١٢٦) الماوردى: مرجع سابق، ص ٢٤٧.
- (١٢٧) ابن جماعة: مرجع سابق، ص ١٤٣.

- (١٢٨) أحمد الشرباصى: يسألونك فى الدين والحياة، ج٤، بيروت، دار الجليل، ط٢، ١٩٨٠، ص ١٥١.
- (١٢٩) عبد القادر عودة: الإسلام وأوضاعنا السياسية، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ت، ص ١٩٤.
- (١٣٠) ابن هشام: مرجع سابق، ص ٤٩١.
- (١٣١) ابن كثير: مرجع سابق، ص ٨٩.
- (١٣٢) (أ) عباس محمود العقاد: عبقرية عمر - عرض وتحليل ونقد أساتذة متخصصين، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ص ٨٥.
- (ب) عبد الحليم عويس، ومصطفى عاشور: مرجع سابق، ص ١٧.
- (١٣٣) خالد محمد خالد: بين يدي عمر، القاهرة، مكتبة مصر، ط٤، ١٩٧٤، ص ١٢٢.
- (١٣٤) المرجع السابق، نفس الصفحة.
- (١٣٥) سمير عبد الحميد إبراهيم: أبو الأعلى المودودى فكره ودعوته، القاهرة، دار الأنصار، ١٩٧٩، ص ٤٨.
- (١٣٦) الماوردى: مرجع سابق، ص ٨٥.
- (١٣٧) ابن جماعة: مرجع سابق، ص ٢٩.
- (١٣٨) المرجع السابق، ص ص ١٢٤-١٢٥.
- (١٣٩) على أحمد مذكور: مرجع سابق، ص ٢٦٤.
- (١٤٠) حسن شحاتة: مرجع سابق، ص ص ٢١١-٢١٢.
- (١٤١) محمد هاشم فالوقى: مرجع سابق، ص ١٩٣.
- (١٤٢) ابن عبد البر: جامع بيان العلم، ج٢، القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ص ص ٤٩-٥٠.

- (١٤٣) المرجع السابق، ص ١٤٨ .
- (١٤٤) النووى: مرجع سابق، حديث ١٧٨٨ ، ص ٤٧٨ .
- (١٤٥) المرجع السابق، حديث ١٧٨٩ ، ص ٤٧٨ .
- (١٤٦) الغزالى: إحياء علوم الدين، ج٣، مرجع سابق، ص ٩٠ .
- (١٤٧) ارجع فى ذلك إلى ما جاء بتقويم المربى للمتربى .
- (١٤٨) ابن جماعة: مرجع سابق، ص ٥٤ .
- (١٤٩) الغزالى: إحياء علوم الدين، ج٣، مرجع سابق، ص ٩٠ .
- (١٥٠) النووى: مرجع سابق، حديث ١٨٤ ، ص ٧١ .
- (١٥١) الترمذى: سنن الترمذى، ج٥، مرجع سابق، ص ٢٩ .
- (١٥٢) ابن ماجه: صحيح سنن ابن ماجه، ج١ ، مرجع سابق، حديث ٢١٠ ، ص ٤٩ .
- (١٥٣) الغزالى: إحياء علوم الدين - ج٣، مرجع سابق، ص ١٠٦-١٠٧ .
- (١٥٤) ابن جماعة: مرجع سابق، ص ٥٤ .

* * *

مراجع الكتاب

- (١) إبراهيم عصمت مطاوع: التخطيط للتعليم العالى، القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٧٣.
- (٢) _____، وعبد الغنى عبود: فى التربية المعاصرة، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٧٧.
- (٣) ابن جماعة: تذكرة السامع والمتكلم - مخطوطه (٣) - فى: هشام نشابه: التراث التربوى الإسلامى فى خمس مخطوطات، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٨.
- (٤) _____: تذكرة السامع والمتكلم وأدب العالم والمتعلم، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٥٤هـ.
- (٥) ابن خلدون: المقدمة، بيروت، دار الكتاب اللبنانى، ١٩٦٠.
- (٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج ١، بيروت، دار صادر، د.ت.
- (٧) ابن سينا: كتاب السياسة - مخطوطه رقم (١) - فى: هشام نشابه: التراث التربوى الإسلامى فى خمس مخطوطات، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٨.
- (٨) ابن عبد البر: جامع بيان العلم، ج ٢، القاهرة، ادارة الطباعة المنيرية، ١٣٩٨ هـ، ١٩٧٨ م.
- (٩) ابن كثير: البداية والنهاية، ج ٧، القاهرة، دار الفكر العربى ط ٦، ١٣٥١ هـ/١٩٣٣ م.

(١٠) ابن ماجة: سنن ابن ماجة، ج ١، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر، د. ت.

(١١) —: سنن ابن ماجة، ج ١، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الرياض، شركة للطباعة العربية السعودية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(١٢) —: سنن ابن ماجة، ج ٢، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر، د. ت.

(١٣) —: سنن ابن ماجة، ج ٢، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الرياض، شركة للطباعة العربية السعودية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(١٤) —: صحيح سنن ابن ماجة، ج ١، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط ٣، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

(١٥) —: صحيح سنن ابن ماجة، ج ٢، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

(١٦) ابن هشام: السيرة النبوية، ج ٤، القاهرة، المكتبة التوفيقية، د. ت.

(١٧) أبو الأعلى المودودي: الحضارة الإسلامية أسسها ومبادئها، ترجمة: محمد عاصم الحداد، بيروت، دار العربية، ط ٢، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٧م.

(١٨) أبو الحسن الندوي: الأركان الأربعة (الصلاة - الزكاة - الصوم - الحج) في ضوء الكتاب والسنة، الكويت، دار القلم، ط ٤، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

(١٩) أبو داود: سنن أبي داود، ج ١، تعليق: عزت عبيد الدعاس، حمص، نشر وتوزيع محمد علي السيد، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م.

(٢٠) —: سنن أبي داود، ج ٥، تعليق: عزت عبيد الدعاس، حمص، نشر وتوزيع محمد علي السيد، ١-٣٨٨هـ / ١٩٦٩م.

(٢١) أحمد الشرباصى : يسألونك فى الدين والحياة، ج٤، بيروت، دار الجيل، ط٢، ١٩٨٠.

(٢٢) أحمد بن حنبل : مسند الامام أحمد بن حنبل، ج١، بيروت، المكتب الإسلامى، ط٢، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

(٢٣) _____ : مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٣، بيروت، المكتب الإسلامى للطباعة والنشر، د.ت.

(٢٤) _____ : مسند الامام أحمد بن حنبل، ج٥، بيروت، المكتب الإسلامى للطباعة والنشر، د.ت.

(٢٥) _____ : مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٦، بيروت، المكتب الإسلامى للطباعة والنشر، د.ت.

٢٦- أحمد حسين اللقانى : المناهج بين النظرية والتطبيق، القاهرة، عالم الكتب، ط٤، ١٩٩٥.

(٢٧) _____ : المنهج (الأسس - المكونات - التنظيمات)، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٤.

(٢٨) أحمد شلبى : التربية والتعليم فى الفكر الإسلامى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط٨، ١٩٨٧.

(٢٩) _____ : مقارنة الأديان (٣) الإسلام، القاهرة، دار النهضة المصرية، ط٥، ١٩٧٧.

(٣٠) أحمد عبد الرازق أحمد : الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى (العلوم العقلية)، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

(٣١) أحمد على الملا : أثر العلماء المسلمين فى الحضارة الأوربية، دمشق، دار الفكر، ط٢، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

(٣٢) أحمد فؤاد الأهوانى : التعليم فى رأى القابسى، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م.

(٣٣) أحمد محمد جمال: نحو تربية إسلامية، (١١) من الكتاب العربي السعودي، جدة، تهامة للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

(٣٤) إخوان الصفا: رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء، المجلد الأول، بيروت، دار صادر، د.ت.

(٣٥) أكرم ضياء العمرى: «الخطيب البغدادي: سيرته الذاتية، بيئته الحضارية، إنتاجه الفكري، واهتماماته التربوية»، من أعلام التربية العربية الإسلامية، ج٢، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

(٣٦) البخارى: الأدب المفرد، القاهرة، ط٢، ١٣٧٩هـ.

(٣٧) —: صحيح البخارى، ج١، إستانبول، المكتبة الإسلامية، ١٩٨١.

(٣٨) —: صحيح البخارى، ج٧، إستانبول، المكتبة الإسلامية، ١٩٨١.

(٣٩) —: صحيح البخارى بحاشية السندى، ج٢، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

(٤٠) —: صحيح البخارى بحاشية السندى، ج٣، القاهرة، دار الحديث، د.ت.

(٤١) الترمذى: سنن الترمذى، ج١، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، مطبعة مصطفى البابى الحلبي، ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م.

(٤٢) —: سنن الترمذى، ج٢، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، القاهرة، مطبعة مصطفى البابى الحلبي، ط٥، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

(٤٣) —: سنن الترمذى، ج٣، بيروت، دار الفكر، ط٣، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

(٤٤) —: سنن الترمذى، ج٥، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، بيروت، دار الفكر، ط٣، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

(٤٥) —: سنن الترمذى، ج٥، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، القاهرة،

مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

(٤٦) الحافظ إسماعيل العجلوني: كشف الخفاء ومزيل الألباس، ج١، تعليق:
أحمد القلاش، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٤، ١٤٠٥هـ /
١٩٨٥.

(٤٧) _____: كشف الخفاء ومزيل الألباس، ج٢، تعليق:
أحمد القلاش، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٤، ١٤٠٥هـ /
١٩٨٥م.

(٤٨) الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، ج١، الرياض، مكتبة
ومطابع النصر الحديثة، د.ت.

(٤٩) _____: المستدرك على الصحيحين، ج١، بيروت، دار الكتاب
العربي، د.ت.

(٥٠) الخطيب البغدادي: تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية
لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، ترجمة: سامي الصقار،
الرياض، دار المريخ للنشر، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

(٥١) الدارمي: سنن الدارمي، ج١، القاهرة، شركة الطباعة الفنية المتحدة،
١٩٦٦.

(٥٢) _____: سنن الدارمي، ج١، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

(٥٣) الشريف حسن محمد الحسيني القناوي: إدارة الفاروق عمر رضى الله عنه
دراسة تحليلية في الإدارة التربوية، رسالة ماجستير منشورة، كلية
التربية، جامعة الملك عبد العزيز، ط ٢، ١٤٠٤هـ.

(٥٤) الغزالي: إحياء علوم الدين، ج١، القاهرة، دار الشعب، د.ت.

(٥٥) _____: إحياء علوم الدين، ج١، القاهرة، دار المنار، د.ت.

(٥٦) _____: إحياء علوم الدين، ج٢، القاهرة، دار الشعب، د.ت.

(٥٧) _____: إحياء علوم الدين، ج٣، القاهرة، دار المنار، د.ت.

- (٥٨) —: إحياء علوم الدين، ج٤، القاهرة، دار الشعب، د.ت.
- (٥٩) —: إحياء علوم الدين، ج٨، القاهرة، دار الشعب، د.ت.
- (٦٠) —: إحياء علوم الدين، ج٩، القاهرة، دار الشعب، د.ت.
- (٦١) —: أيها الولد المحب، تحقيق: عبد الله أحمد أبو زينة، القاهرة، دار الشروق، د.ت.
- (٦٢) —: كتاب منهاج المتعلم - مخطوطة رقم (٢). فى: هشام نشابه: التراث التربوى الإسلامى فى خمس مخطوطات، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٨.
- (٦٣) القرطبى: تفسير القرطبى (الجامع لأحكام القرآن الكريم)، ج٨، القاهرة، دار الرنين للتراث، د.ت.
- (٦٤) —: تفسير القرطبى (الجامع لأحكام القرآن الكريم)، ج١٠، القاهرة، دار الريان للتراث، د.ت.
- (٦٥) الماوردى: آدب الدنيا والدين، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المنصورة، مكتبة الإيمان، ١٩٩٣.
- (٦٦) النسائى: سنن النسائى بشرح السيوطى وحاشية السندى، ج٦، بيروت، المكتبة العلمية، د.ت.
- (٦٧) النووى: رياض الصالحين، القاهرة، دار الريان للتراث، ١٩٨٧.
- (٦٨) —: رياض الصالحين، تحقيق: محمد ناصر الدين الالبانى، بيروت، المكتب الإسلامى، ط٣، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- (٦٩) —: رياض الصالحين، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٣.
- (٧٠) أنور الجندى: «فى مواجهة حرب الكلمة»، المدرسة الإسلامىة على طريق الله ومنهج القرآن، تحرير: أنور الجندى، القاهرة، دار الاعتصام، ١٩٨٤.
- (٧١) —: نوايغ الفكر الإسلامى، بيروت، دار الرائد العربى، ١٩٧٩.

(٧٢) إيمان محمد عارف: الآراء التربوية فى خطب ووصايا الخلفاء الراشدين، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية بأسوان - جامعة أسيوط، ١٩٩١.

(٧٣) أيوب دخل الله: التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

(٧٤) بدر محمد ملك، و خليل محمد أبو طالب: السبق التربوى فى فكر الشافعى، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

(٧٥) بشير عبد الرحيم الكلوب، وسعود سعادة الجلاد: الوسائل التعليمية إعدادها وطرق استعمالها، بيروت، دار العلم للملايين، ط٣، ١٩٧٧.

(٧٦) جابر عبد الحميد جابر: التدريس والتعليم (الأسس النظرية)، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٨.

(٧٧) جلال الدين السيوطى: الجامع الصغير، القاهرة، الناشر عبد الحميد أحمد حنفى، ١٩٥٤.

(٧٨) حامد عبد السلام زهران: التوجيه والإرشاد النفسى، القاهرة، عالم الكتب، ط٢، ١٩٨٢.

(٧٩) حسن إبراهيم عبد العال: التربية الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٧٨.

(٨٠) _____: «الفكر التربوى عند بدر الدين بن جماعة»، من أعلام التربية العربية الإسلامية، ج٣، الرياض، مكتب التربية العربى لدول الخليج، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.

(٨١) حسن شحاته: المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٨.

- (٨٢) خالد بن فهد العودة: الترويح التربوي رؤية إسلامية، الرياض، دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ.
- (٨٣) خالد محمد خالد: بين يدي عمر، القاهرة، مكتبة مصر، ط٤، ١٩٧٤.
- (٨٤) رسمية على خليل: الإرشاد النفسى فى مرحلة الحضانة، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٨٠.
- (٨٥) روبرت رتشى: التخطيط للتدريس، ترجمة: محمد أمين المفتى، وزينب على النجار، الرياض، دار المريخ، ١٩٨٢.
- (٨٦) زكى الدين المنذرى: الترغيب والترهيب، ج٢، القاهرة، مكتبة مصطفى البابى الحلبي، ط٣، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨.
- (٨٧) _____: الترغيب والترهيب، ج٢، القاهرة، دار الحديث، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧.
- (٨٨) _____: الترغيب والترهيب، ج٤، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، بيروت، دار الفكر، د.ت.
- (٨٩) _____: الترغيب والترهيب، ج٥، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، بيروت، دار الفكر، د.ت.
- (٩٠) زيغريد هونكة: شمس العرب تسطع على أوروبا، أثر الحضارة العربية على أوروبا، ترجمة: فاروق بيضون، وكمال دسوقي، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٤، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- (٩١) سبيرو فاخورى: العقم عند الرجال والنساء، أسبابه وعلاجه، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٨٠.
- (٩٢) سعد جلال: التوجيه النفسى والتربوى والمهنى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧.
- (٩٣) سعد عبد الله جنيدل: أصول التربية الإسلامية مقارنة مع نظريات التربية، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

(٩٤) سعد مرسى أحمد: تطور الفكر التربوى، القاهرة، عالم الكتب، ط٤،
١٩٨١.

(٩٥) _____، وسعيد إسماعيل على: تاريخ التربية والتعليم،
القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣.

(٩٦) سعيد إسماعيل القاضى: «التوجيه والإرشاد الطلابى فى ضوء الفكر
التربوى الإسلامى»، مجلة كلية التربية بأسوان، ج٨، مارس
١٩٩٣.

(٩٧) _____: «المبادئ التربوية الإسلامية بين الأصالة
والمعاصرة»، مجلة كلية التربية بينها، ج١، كلية التربية بينها،
جامعة الزقازيق، يناير ١٩٩٥.

(٩٨) _____: «جوانب شخصية الفرد ودور التربية الإسلامية
فى تنميتها»، مجلة كلية التربية بأسوان، ج١٠، مارس ١٩٩٥.

(٩٩) سعيد إسماعيل على: اتجاهات الفكر التربوى الإسلامى، القاهرة، دار
الفكر العربى، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

(١٠٠) _____: أصول التربية الإسلامية، القاهرة، دار الثقافة،
١٩٧٨.

(١٠١) _____: الأصول الإسلامية للتربية، القاهرة، دار الفكر
العربى، ط٣، ١٩٩٢.

(١٠٢) سعيد الديوه جى: «ابن مسكويه»، من أعلام التربية العربية الإسلامية،
ج٢، الرياض، مكتب التربية العربى لدول الخليج، ١٤٠٩هـ/
١٩٨٨م.

(١٠٣) سمير عبد الحميد إبراهيم: أبو الأعلى المودودى فكره ودعوته، القاهرة،
دار الأنصار، ١٩٧٩.

(١٠٤) سيد أحمد عثمان: «برهان الإسلام الزنوجى وكتابه تعليم المتعلم طريق

- التعلم»، من أعلام التربية العربية الإسلامية، جـ ٣، الرياض،
مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.
- (١٠٥) سيد قطب: العدالة الاجتماعية في الإسلام، بيروت، دار الكتاب
العربي، د.ت.
- (١٠٦) صابر طعيمة: الإسلام ومشكلات السياسة، بيروت، دار الجيل،
١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- (١٠٧) صالح إبراهيم البليهي: عقيدة المسلمين والرد على الملحدين، والمبتدعين،
جـ ١، الرياض، المطابع الأهلية للأوفست، ط ٢، ١٤٠٤هـ.
- (١٠٨) صالح أحمد الشامي: من معين السيرة، بيروت، المكتب الإسلامي،
١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.
- (١٠٩) صالح سالم باقارش، وعبد الله محمود السبحي: أصول التربية العامة
والإسلامية، حائل، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط ٢،
١٤١٦هـ.
- (١١٠) _____، وعبد الله على الأنسي: مشاهير الفكر التربوي
عبر التاريخ، مكة، شركة مكة للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ/
١٩٩٤م.
- (١١١) صالح اللحيدان: الجهاد في الإسلام بين الطلب والدفاع، الرياض، دار
اللواء للنشر والتوزيع، ١٣٩٧هـ.
- (١١٢) عايد توفيق الهاشمي: طرق تدريس الدين، بيروت، مؤسسة الرسالة،
ط ٢، ١٩٧٤.
- (١١٣) عباس محمود العقاد: عبقرية عمر، عرض وتحليل ونقد أساتذة
متخصصين، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، ١٣٩٨هـ/
١٩٧٨م.
- (١١٤) عبد الحليم عويس، ومصطفى عاشور: من أعلام الإسلام - ساعات مع

عمر بن الخطاب، القاهرة، دار الاعتصام، ط ٢، ١٤٠٢هـ/
١٩٨٢م.

(١١٥) عبد الحليم محمود: القرآن والنبي ﷺ، القاهرة، دار الكتب الحديثة،
د.ت.

(١١٦) _____: المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي مع
أبحاث في التصوف ودراسات عن الإمام الغزالي، القاهرة، دار
الكتب الحديثة، ١٩٧١.

(١١٧) عبد الحميد بن أبي حديد: شرح نهج البلاغة، ج ٥، بيروت، مكتبة
الحياة، ١٩٦٣.

(١١٨) عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت
والمدرسة والمجتمع، دمشق، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

(١١٩) _____: «التاج السبكي اهتماماته التربوية»، من أعلام
التربية العربية الإسلامية، ج ٤، الرياض، مكتب التربية العربي
لدول الخليج، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

(١٢٠) عبد الغنى عبود: إدارة التربية وتطبيقاتها المعاصرة، القاهرة، دار الفكر
العربي، ط ٣، ١٩٩٠.

(١٢١) _____: الأسرة المسلمة والأسرة المعاصرة، الكتاب
الثامن من سلسلة الإسلام وتحديات العصر، القاهرة، دار الفكر
العربي، ١٩٧٩.

(١٢٢) _____: في التربية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر
العربي، ١٩٧٧.

(١٢٣) عبد القادر عودة: الإسلام وأوضاعنا السياسية، بيروت، مؤسسة الرسالة،
د.ت.

(١٢٤) عبد الكريم الخطيب: الحرب والسلام في الإسلام، الرياض، دار نجد

للنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

(١٢٥) عبد الله عبد المحسن الطريقي: الاقتصاد الإسلامي أسس ومبادئ وأهداف، الرياض، مكتبة الحرمين، ط ٢، ١٤١٠هـ.

(١٢٦) عبد الله علوان: مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام، بحوث إسلامية هامة^(١٢)، بيروت، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

(١٢٧) عفيف عبد الفتاح طيارة: روح الدين الإسلامي، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٨، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

(١٢٨) _____: روح الصلاة في الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط ١١، ١٩٨٠.

(١٢٩) علاء الدين على المتقى الهندي: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج ٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

(١٣٠) على أحمد مذكور: مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٨.

(١٣١) على خليل أبو العينين: «الاهتمامات التربوية عند ابن خلاد الرامهرمزي»، من أعلام التربية العربية الإسلامية، ج ٢، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.

(١٣٢) _____: فلسفة التربية في القرآن الكريم، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٠.

(١٣٣) عماد الدين خليل: «حاجي خليفة»، من أعلام التربية العربية الإسلامية، ج ٤، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

(١٣٤) فاخر عاقل: التربية قديمها وحديثها، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٤، ١٩٨٥.

- (١٣٥) فهد عبد الله الدليم، وعبد الله السيد عبد الجواد، ومحمد إسماعيل عمران: مبادئ القياس والتقويم في البيئة الإسلامية، مكة، مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- (١٣٦) قسطندي نقولا أبو حمد: الوسائل في عملية التعليم والتعلم، القدس، مطبعة المعارف، ط٤، ١٩٨٢.
- (١٣٧) كليمنص شحادة، وآخرون: التربية الصحية والاجتماعية في دور الحضانة ورياض الأطفال، عمان، دار الفرقان، ١٩٨٦.
- (١٣٨) كمال محمد عيسى: العقيدة الإسلامية سفينة النجاة، جدة، دار الشروق، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- (١٣٩) كوثر حسين كوجك: اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، القاهرة، عالم الكتب، ط٢، ١٩٩٧.
- (١٤٠) لطفى بركات أحمد: في الفكر التربوي الإسلامي، الرياض، دار المريخ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- (١٤١) _____: في فلسفة التربية، القاهرة، مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٧٨.
- (١٤٢) _____، ومحمد مصطفى زيدان: التوجيه التربوي والإرشاد النفسي في المدرسة العربية، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٦٨.
- (١٤٣) مجدى عبد الكريم حبيب: التقويم والقياس في التربية وعلم النفس، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٦.
- (١٤٤) مجمع اللغة العربية: معجم علم النفس والتربية، ج٢، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٨٤.
- (١٤٥) محمد الدسوقي: دعائم العقيدة في الإسلام، طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية، ١٩٩٠.

- (١٤٦) محمد الغزالي: حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ط٢، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
- (١٤٧) _____: خلق المسلم، قطر، مطابع قطر الوطنية، ط٩، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- (١٤٨) محمد بن أحمد الصالح: التكافل الاجتماعي في الشريعة الإسلامية، الرياض، العبيكان للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
- (١٤٩) محمد بيسار: العقيدة والأخلاق وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع، القاهرة، دار الكتاب المصري، ط٤، ١٩٧٣.
- (١٥٠) محمد حسن الحمصي: تفسير وبيان القرآن الكريم مع أسباب النزول للسيوطي وفهارس القرآن الكريم، دمشق وبيروت، دار الرشيد للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
- (١٥١) محمد حسن بريغش: ظاهرة الردة في المجتمع الإسلامي الأول، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ت.
- (١٥٢) محمد خليفة بركات: تحليل الشخصية، القاهرة، مكتبة مصر، ط٣، ١٩٥٧.
- (١٥٣) محمد رأفت سعيد: الرسول المعلم ومنهجه في التعليم، الرياض، دار الهدى للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- (١٥٤) محمد زياد حمدان: التدريس المعاصر تطورات وأصوله وعناصره وطرقه، عمان، دار التربية الحديثة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- (١٥٥) _____: ترشيد التدريس بمبادئ واستراتيجيات نفسية حديثة، عمان، دار التربية الحديثة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- (١٥٦) محمد شديد: منهج القرآن في التربية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

- (١٥٧) _____ : منهج القرآن فى التربية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢،
١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- (١٥٨) محمد عبد الله دراز: دستور الأخلاق فى القرآن، تعريب وتحقيق:
عبد الصبور شاهين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢،
١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- (١٥٩) محمد عبد المنعم خفاجى: الإسلام والحضارة الإنسانية، بيروت، دار
الكتاب اللبنانى، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣.
- (١٦٠) محمد عبد المنعم عفر: السياسة الاقتصادية فى إطار مقاصد الشريعة
الإسلامية، مكة، مركز بحوث الدراسات الإسلامية بمعهد
البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامى، ١٤١٥هـ.
- (١٦١) محمد عطية الأبراشى: التربية الإسلامية وفلاسفتها، القاهرة، دار الفكر
العربى، ط٣، ١٩٧٦.
- (١٦٢) _____ : الشخصية، القاهرة، دار المعارف، ط٧، ١٩٧٨.
- (١٦٣) _____ : روح التربية والتعليم، القاهرة، عيسى البابى
الخلبى، ط١٠، د.ت.
- (١٦٤) محمد على البار: الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، جدة، دار المنارة
للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- (١٦٥) محمد فاضل الجمالى: نحو توحيد الفكر التربوى فى العالم الإسلامى،
تونس، الدار التونسية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٢.
- (١٦٦) محمد قطب: جاهلية القرن العشرين، القاهرة، دار الشروق، ١٣٩٨هـ/
١٩٧٨م.
- (١٦٧) _____ : منهج التربية الإسلامية، ج١، القاهرة، دار الشروق،
١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- (١٦٨) _____ : منهج التربية الإسلامية، ج٢، القاهرة، دار الشروق،
١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

- (١٦٩) محمد كمال يوسف عالية، وآخرون: الفكر التربوي أصوله تطوره اتجاهاته المعاصرة، الكويت، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، ط٣، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- (١٧٠) محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرهما، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- (١٧١) محمد منير مرسى: التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٢.
- (١٧٢) محمد ناصر عبد الرحمن الجعوان: القتال في الإسلام أحكامه وتشريعاته - دراسة مقارنة، الرياض، قسم المكتبات المدرسية بوزارة المعارف، ١٤٠٢هـ.
- (١٧٣) محمد ناصر الدين الألباني: صحيح الجامع الصغير وزيارته، ج١، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- (١٧٤) _____: صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج٢، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- (١٧٥) محمد يوسف الكاند هلوى: حياة الصحابة، ج٣، بيروت، دار المعرفة، د.ت.
- (١٧٦) محمود أحمد السيد: معجزة الإسلام التربوية، الكويت، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- (١٧٧) محمود عبد الرازق شفشق، وآخرون: التربية المعاصرة طبيعتها وأبعادها الأساسية، الكويت، دار القلم، ط٥، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- (١٧٨) محمود عبد الوهاب فايد: التربية في كتاب الله، القاهرة، دار الاعتصام، ط٥، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- (١٧٩) محيي الدين طالب العلوى: تطور الجنين وصحة الحامل، دمشق، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

(١٨٠) مسلم: صحيح مسلم، ج١، القاهرة، عيسى البابى الحلبي، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

(١٨١) —: صحيح مسلم، ج١، بيروت، المكتب الإسلامى، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

(١٨٢) مسلم: صحيح مسلم، ج٣، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، عيسى البابى الحلبي، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

(١٨٣) —: صحيح مسلم، ج٤، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، عيسى البابى الحلبي، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

(١٨٤) —: صحيح مسلم، ج٥، القاهرة، عيسى البابى الحلبي، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

(١٨٥) —: صحيح مسلم بشرح النووى، ج٢، بيروت، دار إحياء التراث العربى، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

(١٨٦) —: صحيح مسلم بشرح النووى، ج٣، بيروت، دار إحياء التراث العربى، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

(١٨٧) —: صحيح مسلم بشرح النووى، ج١١، بيروت، دار إحياء التراث العربى، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

(١٨٨) —: صحيح مسلم بشرح النووى، ج١٢، بيروت، دار إحياء التراث العربى، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

(١٨٩) —: صحيح مسلم بشرح النووى، ج١٣، بيروت، دار إحياء التراث العربى، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

(١٩٠) —: صحيح مسلم بشرح النووى، ج١٦، القاهرة، المطبعة المصرية ومكبتها، ١٣٤٩هـ.

(١٩١) —: مختصر صحيح مسلم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألبانى، بيروت، المكتب الإسلامى، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

- (١٩٢) —: مختصر صحيح مسلم، ج٢، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
- (١٩٣) مصطفى السباعي: «الاستشراق وتراثنا الإسلامي»، المدرسة الإسلامية على طريق الله ومنهج القرآن، مجموعة مقالات تحرير أنور الجندي، القاهرة، دار الاعتصام، ١٩٨٤.
- (١٩٤) مقداد يالجن: التربية الأخلاقية الإسلامية، القاهرة، مكتبة الخانجي بمصر، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
- (١٩٥) —: أهداف التربية الإسلامية وغايتها، الرياض، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
- (١٩٦) مكتب التربية العربي لدول الخليج: من أعلام التربية العربية الإسلامية، ج٢، الرياض، مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.
- (١٩٧) —: من أعلام التربية العربية الإسلامية، ج٣، الرياض، مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.
- (١٩٨) —: من أعلام التربية العربية الإسلامية، ج٤، الرياض، مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.
- (١٩٩) نازلي صالح أحمد وآخرون: مهنة التعليم، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٠.
- (٢٠٠) نبيل صبحي الطويل: الخمر والإدمان الكحولي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٦، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- (٢٠١) يوسف مصطفى القاضي، ولطفى محمد فطيم، ومحمود عطا حسين: الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، الرياض، دار المريخ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

* * *